المولد وكلام المولدين في المعجم العربي القديم (دراسة تطبيقية في لسان العرب لابن منظور)

أة .د/عائدة سعيد البصلة

جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن

الرياض، المملكة العربية السعودية

ملخص:

يسعى البحث إلى توصيف ظاهرة المولد في الكلام العربي من خلال الانطلاق من المتن المعجمي العربي القديم (لسان العرب نموذجًا)، وهذا يقتضي منا الوقوف عند كلام المولدين، ونظر اللغويين له، من خلال تتبع آثارهم وتفحص متونهم.

Mawlid (a non-Arabic words in arabic language) in the old Arabic dictionary:

An applied study in «Lisan al-Arab» by Ibn Manzur

This research describes the phenomenon of none Arabic words in Arabic language by starting from the ancient Arabic lexical body (Lisan al-Arab as a model), standing at the words and tracing their speech on the language and setting its rules, by tracing their effects, and examining their texts as transmitted by **Ibn Manzur**.

This research has combined what Ibn Manzoor **Ibn Manzur** reported about the term (al-Mawlid) from texts controlling the concept, leading to the observation of the disturbance of the Arabs in defining the concept, and its effect on setting the rules of Arabic , In addition to discussing scientists in many of their opinions, and posit many questions that need definitive answers from Arab scientists .

It also traced the (Mawlid) expressions in the Lisan al-Arab dictionary, and classified them according to their chapters in the science of Arabic, to monitor their impact on grammar.

And in conclusions, the most important of which is that the (Mawlid) in the language is not foreign, meaning that it is mostly observed from the.... that meets the words borrowed by the Arabs, regardless of the time and place, it seems to me that (hearing) was the active factor in judging the word as generative.

And release of the term (al-Mawlid) to those words that were mentioned in the dictionary (Lisan al-Arab), its controls were not applied according to the modern terminological theory, and the term did not fulfill its intended purpose, nor did it protect its concept from confusion

1- مقدمة :

مشكلة البحث: تتمثل في عدم وجود دراسة تقتفي أثر كلام المولدين على اللغة، من خلال نصٍ معجميٍ واحدٍ في معجمٍ من المعاجم العربية المهمة والموسعة، ومن ثم ترصد النصوص التي ورد فيها المولد، وأثر ذلك الكلام المولد في دراسة العربية، ووضع قواعدها، وموقف العلماء منه.

أسئلة البحث: يطرح البحث أسئلةً وإشكالاتٍ من قبيل:

- ما المولَّد ؟، وما المولدَّة؟
- وما المقصود بالمولدين؟ وما المراد بكلام المولدين –المحدثين- أو الكلام المولد باعتباره مصطلحا؟
- لماذا منع النحاة الاحتجاج بكلام المولدين وشعرهم، علمًا بأن الشعر عمود السماع بعد القرآن؟
- ألم يكن العرب يختلطون بغيرهم قبل الإسلام؟ وهم أهل الحرمين، وأهل التجارة والأسواق، وأصحاب رحلة الشتاء والصيف، وعندهم الموالي والعبيد والخدم والحشم؟،
- هل للعصبية العربية والتنافسِ دورٌ فيما عُرف لاحقاً بعصور الاحتجاج؟،
- ما أثر الأصول العربية على الحكمِ بالاضطرابِ اللغوي، أو بالخطأ، أو باللحن، ونسبة اللفظِ لكلام المولدين؟
- إلى أي حدٍ ثبت أن نظرة العلماء العرب إلى هذه القضية كانت صائبةً وثاقبةً في الآن نفسه؟
- كيف أثرت هذه النظرة سلباً على معاجمنا ولغتنا؟

2- مفاهيم أساسية :

العربية ودلالتها: تندرج العربية تحت الجذر (عرب) وهي العرب العاربة: أي الصريح منهم، وأعرب الرجل: أفصح القول والكلام[1]، ومن معاني الكلمة: (بينَّ، وضح،

(1) انظر: الخليل بن أحمد، العين 2/-128 129.

أفصح، أبدى، كشف، أظهر...)[2]، وتقابلها اللغات غير العربية التي تندرج تحت الجذر (ع.ج.م).

أما الأعجمي: فهو لفظ غريب أو غير فصيح في لغة ما، والعجم: هم غير عرب، نطقوا بالعربية أو لم ينطقوا[3]، أوهم غير العرب الذين لا يتكلمون العربية[4].فالأعجمي ورد بمعنى الإبهام، وعدمُ القدرةِ على البيان، والعجزِ عن الكلام السويّ.[5]

ويعلم الدارسون أن مفاهيم الدخيل والمعرب والمولد ترتبط ارتباطًا وثيقًا بمفهوم العربي والأعجمي، ولها دورٌ كبيرٌ في المعجمية العربية، إذ تُعدُّ من أهم العوامل التي أسهمت في إثراءِ اللغة العربية؛ فالتعريب كان يمثل المصدر الثاني للمفردات التي تحتاج إليها العربية، أما اليوم فيبدو أنه غدا المصدر الأول لسد حاجة العربية من المفردات.[6]

ولقد وضع علماء اللغة العرب علاماتٍ محددٍة لمعرفةِ العجمةِ في الكلمة، أحصاها أبو حيان في الارتشاف.[7]

ونرى أنه من الأهمية الإشارة إلى بعض المصطلحات والمفاهيم، التي جاءت للدلالة على ناحية البعد اللغوي والمفهوم للمصطلحات الحديثة عند العلماء كما يلي:

- الدخيل: معنى الدخيل لغةً واصطلاحاً:

يقال: «دَخَلَ يدخلُ دُخُولاً، بالضمّ، ومَدْخَلاً مَصدرٌ مِيمِيٌّ، ودَخَلْتُ بِهِ دُخُولاً وأدْخَلْتُه إِدْخالاً ومُدْخَلاً بضمّ المِيم. والدَّخِيلُ: الحرفُ الَّذِي بينَ حرفِ الرَّوِيِّ وألفِ التأسيس، وفلان دَخِيل في بني فلان إِذا كان من غيرهم فتَدخَّل فيهم»[8]، وفي الجمهرة:

(2) انظر: الأزهري، تهذيب اللغة، 2/ 218، محمد الرازي، مختار الصحاح،1/ 204. محمد، ابن منظور، لسان العرب، 1 /586. محمد، الفيروز آبادي، القاموس المحيط 113/1.، محمد، الزبيدي، تاج العروس 3/ 335. علي فهمي خشيم، هل في القرآن أعجمي؟ نظرية جديدة إلى موضوع قديم: 6-8.

(3) انظر: أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة, 1462.

(4) انظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 19/ 19.

(5) انظر: محمد الأزهري، تهذيب اللغة 249/1. محمد الرازي، مختار الصحاح 201/1، محمد، ابن منظور، لسان العرب: 385/12.، محمد الفيروز أبادي، القاموس المحيط، 1135/1. محمد، الزبيدي تاج العروس 59/33. علي فهمي خشيم، هل في القرآن أعجمي؟: 7-8.

(6) انظر: محمد الأنطاكي، دراسات في فقه اللغة العربية: 348.

(7) انظر: أبو حيان، ارتشاف الضرب من لسان العرب، 867/2. وانظر: الجواليقي، المعرب: 94-99.

(8) محمد، ابن منظور، لسان العرب139/11, محمد، الزبيدي، تاج العروس : 477/28-481.

«الدخيل مأخوذ من قولهم: فلان دخيل في بني فلان، إذا كان من غيرهم.»[9]، والفرق بين الدخيل والمعرب هو أن الدخيل أعم من المعرب، فيطلق على كل المفردات التي دخلت العربية من غيرها سواء أكان ذلك في عصر الاستشهاد أم بعده، وافقَ الوزن العربي أم لم يوافق.

وقيل: الدَّخِيلُ: كل كلمةٍ أُدخِلَت فِي كَلَام العَرَبِ وَلَيْسَت مِنْهُ[10]. وعرفه بعضهم بأنه: اللفظ الغريب عن العربية، اقترضته العرب من اللغات الأخرى، فعرَّبته أو تركته على حاله، فكلُ معربٍ دخيلٍ[11].وقيل: هو ما دخل العربية من مفردات أجنبية سواء في ذلك ما استعملته العرب الفصحاء في جاهليتهم وإسلامهم، ومن استعمله من جاء بعدهم من المولدين، فالدخيل أعم من المولد، إذ يشمل كل ما دخل العربية في عصور الاحتجاج وبعده[12].

ويتضح مما سبق أنّ كل ما دخل العربية من ألفاظ اللغات الأخرى هو دخيل عند بعضهم، سواء أعُرب أو بقي على لفظه، وتبعًا لذلك فقد قسم بعض علماء اللغة الدخيل إلى أقسامٍ على النحو الآتي[13]:

1- معرب: وهو ما نطق به الجاهليون ومن يحتج بلغتهم من الكلام الأعجمي، وهو أصغر الأقسام جميعاً، بسبب عزلة العرب في الجاهلية، وعدم احتكاكهم في الأمم المجاورة إلا باتصال تجاري أو عسكري.

2- مولد: وهو ما عرّبه المولدون الذين لا يحتج بألفاظهم والمولدون هم الأجيال الأولى التي ولدت في صدر الإسلام، والمولد أكثر من المعرب وذلك بسبب اختلاط العرب بشتى الأمم بعد الإسلام، وأخذهم الكثير من العلوم والفنون والعادات والآداب وغيرها،

(9) ابن دريد، جمهرة اللغة (د.خ.ل)

(10) انظر: محمد، ابن منظور، لسان العرب139/11, محمد، الزبيدي، تاج العروس 480/28.

(11) انظر: أسامة رشيد الصفار، المعرب والدخيل والألفاظ العالمية: دراسة نقدية تأصيلية في تاج العروس، دراسة نقدية تأصيلية في تاج العروس، تقديم: نعمة رحيم العزاوي، راجعه: ضرغام محمود، (دار الكتب العلمية، بيروت) 46/1.

(12) انظر: صبحي إبراهيم الصالح، دراسات في فقه اللغة، 315.

(13) انظر: محمد الأنطاكي، دراسات في فقه اللغة، 349-351.

وهو ما نقل إلى العربية بعد عصر الاستشهاد، قال الخفاجي: (ما عرَّبه المتأخرون يعد مولدًا، وكثيرًا ما يقع مثله في كتب الحكمة والطب)[14] .

3- فما اشتق بعد انقضاء عصر الاستشهاد يعد مولدًا، غير أن المولد لفظ عام يشمل كل ما أحدث من الكلمات بعد انقضاء عصر الاستشهاد، سواء أكان ذلك عن طريق النقل من اللغات الأعجمية، أم الاشتقاق من معرَّب، أم الاشتقاق من كلمة عربية، أم عن طريق الارتجال والوضع .[15]

4- محدث أو عامي: المحدثون هم من عاشوا بعد المولدين إلى عامنا هذا، ويسمى الكلام الذي عربه هؤلاء بالمحدث تمييزًا له من المولد، ونسميه نحن اليوم عاميًا. غير أن تمييز ه من المحدث يبدو في أكثر الأحيان على جانب من الصعوبة وذلك لسببين:

- لعدم الاتفاق على سنةٍ معينةٍ ينتهي عندها عصر المولدين ويبدأ بها عصر المحدثين.
- لصعوبة معرفة الوقت الذي ظهرت فيه الكلمات المولدة أو المحدثة.

فالدخيل المعرب ينقسم إلى قسمين، ماله نظير في العربية، وما ليس له نظير، وهذا **الأخير نوعان** :ما كَثُرَ استعماله، وهو الذي استطاع أن يتغلب على مرادفه العربي شيئًا فشيئًا حتى قذف به في زوايا النسيان، وما قل استعماله وضعف عن منافسة مرادفه العربي .[16]

المعرب: معنى، المعرب لغةً واصطلاحاً:

يقال: إن التعريب تهذيبٌ للمنطق من اللحن، ويقال: عربت له الكلام تعريبًا، وأعربت له إعرابًا: إذا بينته له حتى لا يكون فيه خضرمة. وقيل: التعريب: التبيين والإيضاح.

وأما تعريب الاسم الأعجمي ليصبح من العربية (معَّرب) فهو: أن تتفوه به العرب على منهاجها وأسلوبها [17]، وقد تحدث سيبويه عن التعريب بقوله: «هذا باب ما أعرب من الأعجمية، اعلم أنهم مما يغيرون من الحروف الأعجمية ما ليس من

(14) الخفاجي، شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل، 3.

(15) حلقات مختصرة في فقه اللغة منتدى على الشبكة –أسواق المربد. www.merbab.net

(16) انظر: محمد أسعد النادرين، فقه اللغة، مناهله ومسائله،323.

(17) انظر: إسماعيل بن حماد الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية 748. صبحي إبراهيم الصالح، دراسات في فقه اللغة: 348.محمد الزبيدي، تاج العروس332/3 – 339.

حروفهم البتة، فربما ألحقوه ببناء كلامهم، وربما لم يلحقوه»[18]. وذكر الزمخشري أن التعريب يكون بالتصرف في اللفظ فقال: «هو أن يجعل عربيًا بالتصرف فيه، وتغييره عن منهاجه، وإجرائه على أوجه الإعراب»[19]، وأما السيوطي فقال: «هو ما استعملته العرب من الألفاظِ الموضوعةِ لمعانٍ في غير لغتها»[20]، وعرفه الخفاجي بأنه: «نقل اللفظ من الأعجمية إلى العربية».[21]وقيل هو: «اقتباس كلمة من لسان أعجمي وإدخالها في اللسان العربي»[22]

ومن خلال النصوص السابقة، يتضح أن بعض العلماء من أهل اللغة لم يشترطوا التغيير والإلحاق في التعريب.

وأما سيبويه وجمهور أهل اللغة فقد أشاروا إلى التغيير في الحروف[23]، وهناك من اشترط الاستعمال كالخفاجي في نصه السابق، فمتى استعملت العرب الكلمة الأعجمية صارت معربةً، فالعرب إذا عربوا الكلمة أفرغوها في قوالب كلماتهم العربية، وردوها إلى صِيغها وأوزانها، إلا ما ندر[24]، فقد قال أبو حيان: والأسماء الأعجمية على ثلاثة أقسام: قسم غيرته العرب وألحقته بكلامها، فحكم أبنيته في اعتبار الأصلي، والزائد، والوزن، حكم أبنية الأسماء العربية الوضع، نحو: دِرْهَم وبَهْرَج. وقسم غيرته ولم تلحقه بأبنية كلامها، ولا يعتبر فيه ما يعتبر في القسم الذي قبله، نحو: آجُرٍ، وإبريِسم. وقسم تركوه على حاله غير مغير، فما لم يلحقوه بأبنية كلامها لم يُعدُّ منها.[25]

وهنا نلحظ أن أبا حيان أيد الجوهري ومن تابعه في أن كلمات العربية على رتبٍ ثلاثٍ: عربية أصيلة...ومعربة: وهي ما نطقت به العرب من الكلام على نهجها ...وألحقته بأبنيتها، وأعجمية: وردت في كلام العرب من غير أن تلحق بأبنيتها، وأما

(18) سيبويه، الكتاب303/4.
(19) انظر: الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل, 282/4.
(20) السيوطي، المزهر في علوم اللغة 211/1.
(21) الخفاجي، شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل، 3. الجواليقي، المعرب، 13.
(22) محمد الأنطاكي، دراسات في فقه اللغة العربية، 348.
(23) انظر: محمد أسعد النادري، فقه اللغة، مناهله ومسائله،327.
(24) انظر: عبد القادر المغربي، الاشتقاق والتعريب، 63-64.
(25) انظر: أبو حيان، ارتشاف الضرب 1 /146.

سيبويه ومن تابعه فالكلمات عل رتبتين: عربية أصيلة، **ومعربة دخيلة**[26].

وقال بعضهم مجملاً: ألفاظ داخلت لغات العرب من كلام الأمم التي خالطتها فتفوهت بها العرب على منهاجها لتدل في العبارة بما على ما ليس من مألوفها، وتجعل منه سبيلاً إلى ما يجد من معاني الحياة، لأن أرضهم وديارهم لم تكن الأرض كلها، فتنحصر أفلاذها ونتائجها بين أيديهم حتى يتعين لديهم أن يضعوا لكل شيءٍ ضريبةً من اللفظ ونديدةً من التعبير.[27]

وذكر الجواليقي في حديثه عن الاسم المعرَّب، أنه يجب أن يتوفر فيه شرطان لكي يطلق عليه اسم المعرَّب، وهما:[28]

1- أن يكون اللفظ الأعجمي المنقول إلى اللغة العربية، قد جرى عليه إبدالٌ في الحروف، وتغييرٌ في البناء حتى صار كالعربي،

2- أن يكون اللفظ قد نقل إلى العربية في عصر الاستشهاد، وذلك بأن يَردُ في القرآن الكريم، أو الحديث النبوي الشريف، أو كلامِ العربِ الذين يحتج بكلامهم.

- **ضوابط معرفة المعرب**[29]:

هناك ضوابط وضعها علماء اللغة لمعرفة الدخيل(المعرب) وهي:[30]

• النقل من أحد أئمة اللغة: فقد اعتنى العلماء بهذه الكلمات وأشاروا إلى عجمتها، وبينوا أصلها ودلالتها في لغاتها، وما آلت إليه بعد التعريب من حيث البناء والدلالة.

• ائتلاف الحروف: بأن يجتمع في الكلمة الدخيلة حرفان متنافران لا يجتمعان في كلام العرب، وهذه الحروف نوعان، النوع الأول: حروف لم تجتمع في كلمة عربية البتة مثل: (الجيم والقاف في الجوق والقبج)، والنوع الثاني: حروف تجتمع في كلام العرب

(26) محمد الأنطاكي، دراسات في فقه اللغة العربية, 349.
(27) انظر: الرافعي، تاريخ آداب العرب, 117/1.
(28) انظر: الجواليقي، المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم. 14-15.
(29) انظر: المرجع السابق21 27-.
(30) انظر: المرجع السابق21 27-.

غير أنها تلتزم ترتيباً خاصاً في تأليفها، وورودها في كلمة بغير هذا الترتيب يدل على أنها دخيلة، كمجيء (النون قبل الراء كالزنار...ومجيء الزاي بعد الدال كالهنداز، ومجيء الذال بعد الدال، كبغداذ)، بإهمال الأولى وإعجام الثانية.

• الخروج عن أوزان الأسماء العربية: وذلك أن العرب قد غيرت بناء الكلمات الدخيلة عند التعريب لتوافق الأبنية العربية، إلا أن كثيرًا من الكلمات لم يكن من الممكن إخضاعها للأوزان العربية فتركوها على حالها (كخُرَّم وخُراسَان)، فخروج الكلمة عن الأوزان العربية علامةٌ من علامات الدخيل، ومن الأوزان غير العربية: (فَاعِيل مثل: قابيل، وهابيل) و(فاعُل مثل: آجُر، وآنُك) و(فُعَالِل مثل: سُرادق) و(فَعْلِل مثل: نَرْجِس).

• كثرة اللغات: وذلك لأنه يوجد للمعربات أكثر من لغة فقالوا: فِرِنْد وبِرِنْد، وقالوا: فَالوُذ، وفَالُوذَج، وفالُوذَق. ويرجع هذا الاختلاف إلى أن كل من قام بالتعريب سلك مسلكاً معيناً في تغيير الحروف غير العربية، التي تتكون منها الكلمة الأعجمية، وكذلك اختلاف أساليبهم في إخضاعها للأبنية العربية، فالذي قال: فِرِنْد أبدل من الباء الأعجمية الفاء، والذي قال: بِرِنْد، أبدل منها الباء.

• فقدان الأصل في العربية: فالمعرب دخيلٌ في العربية، وليس له أصلٌ يشتق منه. أما في لغته الأصلية فله أصلٌ يشتق منه، وكلمات أخرى اشتقت من الأصل نفسه.

ويلحظ مما سبق أن تعريفات العلماء تباينت في تحديد مفهوم المعرَّب والدخِيل والمولَّد، حتى أن بعضهم خلط بينهما ولم يضع حدودًا فاصلةً لهما، وهنا ذكرت عدداً من أقوال العلماء واجتهدت لأصوغ مفهومًا واضحًا لكليهما، من شأنه أن يوضح الفروق الدقيقة بينهما والراجح من الأقوال، إذ توصلت إلى أن:

الدخيل: هو كل ما دخل العربية سواء أعُرِّب ودخل تحت أنظمة العربية، أم لم يعرَّب وبقي على لفظه الأصلي بلغته، ولم يتغير بأي نوعٍ من التغيير، أما المعرَّب: فهو ما دخل أنظمة العربية وجاء على قوانينها، وأما **المولد** فهو ما سيكشفه البحث بدقة.

وذكرت تلك المصطلحات والمفاهيم والضوابط لأصل إلى غايتي من البحث، وحل مشكلة المولد والاستشهاد بأقوال **المولدين عند علماء العربية.**

3- موقف النحاة من الاستشهاد بكلام المولدين بين مؤيد ومعارض:

لقد اهتم النحاة بأصول النحو، وهي: القياس، والسماع، والاستحسان، وأولوها جل عنايتهم

أصول النحو العربي:

أولاً: القياس: قال فيه السيوطي: «وهو معظم أدلة النحو أو المعول في غالب مسائله عليه...ولهذا يقال في حد النحو: إنه علم بمقاييس مستنبطة من استقراء كلام العرب»[31]وأقسام القياس، كما ذكر السيوطي:[32]

1- حمل فرع على أصل. 2-حمل أصل على فرع.

3-حمل نظير على نظير. 4-حمل ضد على ضد.

ويتضح لنا أن القياس في النحو يعني قياس الأمثلة على القاعدة، فالمنقول يعد قاعدة، ثم يقاس عليها، كما أن للقياس أركانًا[33]حصرها أبو البركات الأنباري في: أصلٍ، وفرعٍ، وعلةٍ، وحكمٍ.[34]

وأما موقف البصريين والكوفيين من القياس، فهو كالتالي :[35]

اقتصر البصريون على جواز القياس على المشهور الشائع، وأبَوا القياس على القليل النادر، وذلك لأنهم ألفوا من أساليب اللغة قواعدَ عامةً بنوها على أكثر الأساليب شيوعًا وشهرةً، ثم التزموا هذه الأصول لا يتعدونها، لا يسمحون لغيرهم أن يتجاوزها في شعرٍ أو نثرٍ، فإذا تَعدَاها أحدٌ خطأوه وثاروا عليه، مهما كان قدره من الفصاحةِ والبلاغةِ.

وهم بذلك أرادوا لقواعدهم الاطراد، فلا يقيسون على ما خالف الكثير الشائع، ويحاولون تأويل ما خالف ذلك حتى لا يتعارض مع قواعدهم، وحتى الشواهد القليلة والتي لا تشملها قواعدهم –وهم واثقون كل الثقة من صحتها - عالجوها إما بالتأويل، أو بالإهمال، أو جعلوها مما يحفظ ولا يقاس عليه.[36]

(31) انظر السيوطي، الاقتراح: 70.

(32) انظر السيوطي، الاقتراح: 70.

(33) انظر: سعيد الزبيدي، القياس في النحو العربي نشأته وتطوره: 20.

(34) انظر: أبو البركات الأنباري، لمع الأدلة: 93.

(35) انظر: أبو البركات الأنباري أسرار العربية: 9-11، وأبو حيان الأندلسي، ارتشاف الضرب من لسان العرب:44/1، 43.

(36) انظر: حسن هنداوي، مناهج الصرفيين ومذاهبهم: 260.

ومن أقوالهم المشهورة:

- (ما قيس على كلام العرب فهو من كلام العرب).[37]

- (إذا تعارض القياس والسماع وجب طرح القياس، والأخذ بما جاء به السماع).[38]

- (واعلم أنه إذا أدَّاك القياس إلى شيء ما، ثم سمعت العرب قد نطقت فيه بشيء آخر على قياس غيره، فدع ما كنت عليه إلى ما هم عليه).[39]

أما الكوفيون فقد أجازوا القياس على الشاهد أو الشاهدين وتوسعوا في ذلك وأباحوا النسج على القليل أو النادر أو الشاذ أو الذي لم يرد به سماع .[40]

وفي التذييل قال أبو حيان:» عادة الكوفيين إذا سمعوا لفظًا في شعرٍ أو نادرِ كلامٍ جعلوه بابًا أو فصلًا، وليس بالجيد»،[41]وقيل عن الكسائي:» يسمع الشاذ الذي لا يجوز إلا في الضرورة فيجعله أصلاً، ويقيس عليه، فأفسد بذلك النحو».[42]

ثانياً: السماع

وهو كما يقول السيوطي: «ما ثبت من كلام من يوثق بفصاحته، ويشمل كلام الله تعالى، وكلام نبيه (ﷺ)، وكلام العرب قبل بعثة النبي(ﷺ)، وفي زمنه وبعده، إلى أن فسدت الألسن بكثرة المولدين نظمًا ونثرًا، عن مسلم أو كافر».[43]

وعرفه ابن الأنباري بأنه: «الكلام الفصيح المنقول بالنقل الصحيح الخارج عن حد القلة إلى حد الكثرة...».[44]وأركانه:

1- القرآن الكريم والقراءات القرآنية:

فهي كما عرفها الزركشي بقوله: «القراءات اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في الحروف وكيفيتها من تخفيف وتثقيل وغيرهما»[45]، وقال فيها ابن الجزري: «القراءات

(37) ابن جني، الخصائص:257/1، وانظر: ابن جني، المنصف:180/1.
(38) الفارسي، المسائل الحلبيات: 266.
(39) ابن جني، الخصائص: 126/1.
(40) انظر: ابو حيان، الارتشاف: 44/1، 43.
(41) انظر: ابو حيان، التذييل والتكميل: 315/1.
(42) انظر: السيوطي، بغية الوعاة: 164/2.
(43) السيوطي، لاقتراح: 36.
(44) انظر: أبو البركات، الإغراب في جدل الإعراب: 81.
(45) الزركشي، البرهان في علوم القرآن:318/1.

علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها معزواً لناقله....وليحذر القارئ الإقراء بما يحسن في رأيه دون نقل، أو وجه إعراب دون رواية»[46]،ونقل صاحب الإتحاف: «علم يعلم منه اتفاق الناقلين لكتاب الله تعالى واختلافهم في الحذف والإثبات والتحريك والتسكين والفصل والوصل، وغير ذلك من هيئة النطق والإبدال من حيث السماع»[47]، وأفاد د. رجب من رأي أبي حيان وتعريفه لها، فقال هي: «الوجوه المختلفة التي سمح الرسول (ص) بقراءة نص المصحف بها قصدًا للتيسير، والتي جاءت وفقًا للهجة من اللهجات العربية»[48]،فهي عبارة عن الأوجه المختلفة للكلمة الواحدة.

وللقراءة المعتبرة المعتد بها ثلاثةُ شروطٍ هي:

-موافقة العربية. -موافقة الرسم. -وصحة الإسناد.

ولقد تباينت آراء العلماء في القراءات القرآنية، فالبصريون ضيقوا في قبول القراءات أشد التضييق، ونظروا إليها نظرة حيطةٍ وحذرٍ، واستبعدوا كثيرًا منها، إلا إذا كان هناك شعرٌ يسندها أو كلامٌ عربيٌ يؤيدها، أو قياسٌ يدعمها[49]، فنجدهم يحتجون بالقراءات فقط، إذا كانت توافق قواعدهم المقررة، وتتناسق مع مقاييسهم[50]، كما أنهم ردوا بعض القراءات وخطأوا أخرى، ووصفوا بعضها بالشذوذِ أو الضعفِ[51]، واستبعدوا قراءاتٍ عدةً ولم يأخذوا بها، ولها أساسٌ في لغاتِ العرب[52]، وأما الكوفيون فقد توسعوا في قبول القراءات لأنها تقوم على النقلِ والروايةِ، ولذلك بنوا عليها كثيرًا من القواعد النحوية[53]، وعقدوا على ما جاء فيها كثيرًا من أصولهم وأحكامهم.[54]، ويبدو أن منهج الكوفيين في قبول القراءات القرآنية أصحُ وأسلمُ من غيرهم[55]. والاستشهاد بالقراءات

(46) انظر: ابن الجزري، منجد المقرئين ومرشد الطالبين:3

(47) انظر: أحمد بن محمد الدمياطي، البنا، إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر:67/1.

(48) انظر: أبو حيان، الارتشاف: 47/1.

(49) انظر: عبد العال مكرم، أثر القراءات القرآنية في الدراسات النحوية: 97.

(50) انظر، المخزومي، مدرسة الكوفة للمخزومي:337، أد عبد العال سالم مكرم، أثر القراءات القرآنية في الدراسات النحوية، 57.

(51) انظر: المخزومي، مدرسة الكوفة : 339-340.

(52) انظر المدارس النحوية للسامرائي: 22.

(53) انظر، عبد العال مكرم، القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية: 123.

(54) انظر مدرسة الكوفة للمخزومي:341، الأطاولي، المدارس النحوية: 58.

(55) انظر مدرسة الكوفة للمخزومي:347، وعبد العال مكرم، أثر القراءات القرآنية في الدراسات النحوية: 58.

إذا كان سندها الروايةُ ودعامتها السماعُ يثري اللغة، ويزيد رصيدها، ويجعلها غنيةً على الدوام.

ولقد ذكر السيوطي أن القرآن كله بقراءاته الآحاد أو المتواترة يجوز الاحتجاج به، كما أنه أجاز الاحتجاج بالقراءةِ الشاذةِ إذا لم تخالف قياسًا معروفًا، وإذا خالفت ذلك القياس فإنه يحتج بها في مثل ذلك الحرف، ولكن لا يقاس عليها.[56]

وأما ابن الجزري فقد قال عن شرط قبول القراءة: «كل قراءة وافقت العربية ولو لوجه، ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالًا، وصح سندها فهي القراءةِ الصحيحةِ التي لا يجوز ردها..... ومتى اختل واحدٌ من هذه الأركان الثلاثة أطلق عليها ضعيفةً أو شاذةً أو باطلةً سواء كانت عن السبعة أم عمن هو أكثر منهم...»[57]

وأما أبو حيان فقد اتخذ منهجًا واضحًا،[58]وصرح به فقال: «والذي نذهب إليه أن ما صحت الرواية به من إثبات القراء وجب المصير إليه، وإن خالف أقوالَ البصريين ورواياتهم، وقد استقرى هذا اللسان البصريون والكوفيون، فوجب المصير إلى ما استقروه ومن حفظ حجةً على من لم يحفظ».[59]

وكذلك فإنه يؤيد من يرى من العلماء أن ما قرئ في السبعة [60] لا يردُ أو يوصف بضعفٍ، أو قلةٍ،[61]كما أنه يرفض المفاضلة بينها، لأنها كلها متواترةٌ، رويت عن الرسول(ص)، ومما سبق يتضح لنا أن أبا حيان قبل القراءة التي صح السند في روايتها عن القراء، ولو خالفت أقيسةَ النحاةِ، فالقراءةُ سنةٌ متبعةٌ.[62]

ولعل أبا حيان سن قدوة حسنة من خلال ذلك المسلك التطبيقي الذي اعتمده في البحر، فيظهر لنا اعتداد أبي حيان بالقراءات على اختلاف أنواعها، إذ يتطلب لها

(56) انظر السيوطي، الاقتراح: 36، وأبو حيان، الارتشاف: 47/1.
(57) انظر ابن الجزري، النشر: 9/1، وأبو حيان، الارتشاف: 47/1.
(58) انظر د. مزيد نعيم، أبو حيان النحوي ومنهجه في كتابه ارتشاف الضرب من لسان العرب، بحث منشور: 142.
(59) انظر أبو حيان، الارتشاف: 47/1.
(60) انظر أبو حيان، البحر: 506/2-87/4-88/3-265/2-199/1.
(61) انظر أبو حيان، البحر: 147/3-324/2.
(62) انظر أبو حيان، الارتشاف: 47/1.

وجوهًا، وينتصر لها من حيث العربية، ولا يُغلِّط قارئها[63]،وقد ردَّ كثيراً من أحكام ابن مجاهد بالغلطِ والخطأ على كثير من القراءات.[64]

2-الحديث النبوي :

يعد الحديث الشريف الأصل الثاني من أصول الاستشهاد عند النحاة، ولقد انقسم موقفهم حول الاحتجاج به إلى ثلاثة آراء هي:[65]

1- رأي يمنع الاحتجاج به مطلقًا وعلى رأسهم: أبو حيان الأندلسي وأبو الحسن ابن الضائع.

2- رأي اتخذ مذهبًا وسطًا وعلى رأسهم: الشاطبي، والسيوطي.

3- رأي أجاز الاحتجاج به وعلى رأسهم: ابن مالك، وابن خروف، وابن حزم.

وأما أبو حيان فقد كان موقفه مضطربًا، فقد عاب-من الناحية النظرية- على ابن مالك كثرة استشهاده بالحديث، ووقف له بالمرصاد، كما في قوله:«وهذا الرجل على عادته في إثبات القواعد بما ورد في الحديث»[66]،وذكره السيوطي والبغدادي مع فريق المانعين، وقالت شعاع المنصور عن موقفه: «لم يجوز أبو حيان الاستشهاد بالحديث محتجًا بأمرين ملخصهما:

أ- أن الرواة جوزوا النقل بالمعنى ولم يأتوا بلفظه (ﷺ) إذ المعنى هو المطلوب، ولا سيما مع تقادم السماع وعدم ضبطه بالكتابة والاتكال علِى الحفظ.

ب- أن اللحن وقع كثيرًا فيما روي من الحديث، لأن كثيرًا من الرواة كانوا غير عربٍ **بالطبع**، ولا تعلموا لسان العرب بصناعة النحو، فوقع اللحن في نقلهم وهم لا يعلمون ذلك، ووقع في كلامهم وروايتهم غير الفصيح من لسان العرب»[67]،وتقول

(63) انظر: مزيد نعيم، أبو حيان الأندلسي ومنهجه في كتابه ارتشاف الضرب من لسان العرب: 142.

(64) انظر: حسين بركات، دور ابن جني في توجيه القراءات القرآنية الشاذة، بحث منشور: 39،38،36،33،32،26،13،5، فلقد ذكر الدكتور أمثلة نافعة عن موقف أبي حيان من القراءات المتواترة والشاذة ودفاعه عن القراء والتماس الوجوه النحوية لتوجيه القراءات بأنواعها في البحر، ورده على من غلط القراء.

(65) انظر: أبو حيان، الارتشاف: 49/1.

(66) انظر: أبو حيان، الارتشاف: 49/1.

(67) انظر: شعاع منصور، أبيات النحو في تفسير البحر المحيط: 32، وفي الأمر الثاني الذي احتج به أبو حيان: الارتشاف: 387/1.

بعد ذلك مباشرة: «لكن أبا حيان قد تجاوز ذلك واستشهد بالحديث في بعض المسائل النحوية....»[68]وفي حين ينقل عنه السيوطي قوله: «إن الواضعين الأولين لعلم النحو المستقرئين للأحكام عن لسان العرب،كأبي عمرو بن العلاء وعيسى بن عمر وسيبويه من أئمة البصريين الكسائي والفراء من أئمة الكوفيين لم يفعلوا ذلك»[69] أي: لم يستشهدوا بالحديث، ولقد ذهب د حسن هنداوي إلى أن خلافهم في الاحتجاج بالحديث لم يظهر عند المتقدمين، لأنه لم يعثر على نصٍ واحدٍ لأحدهم يتكلم فيه عن الاحتجاج بالحديث وجواز ذلك أو عدمه، والسبب عنده يرجع إلى عدم اختلافهم في ذلك أصلاً[70]، وهم لم يرفضوا الاستشهاد به، ولكن قل استشهادهم به، وعلل لذلك .[71]

وهذا ينفي النقل السابق عن أبي حيان، والظاهر أن هذا الخلاف ابتدعه المتأخرون، واختلفوا فيه بين مجيزٍ، ومستكثرٍ، ومانعٍ.[72]

أما من الناحية التطبيقية فقد استشهد أبو حيان بكثير من الأحاديث في كتبه[73]،

ونخلص مما تقدم إلى أنه كان من المجيزين[74]،يقول د. مزيد: «هذه الأحاديث التي احتج بها أبو حيان.... بأن أبا حيان كان من الذين استشهدوا بالأحاديث لتأييد القواعد النحوية ولعل ما كان بينه وبين ابن مالك هو الذي جعله يتحامل على ابن مالك ويقف له بالمرصاد»[75] ولعل ما ذكره الدكتور هنداوي يوضح لنا ذلك، فالقدماء من البصريين لم يمنعوا ذلك، فالخليل استشهد بالحديث في العين[76]، وكان يقول في الحديث، وسيبويه استشهد بسبعة أحاديث[77] ولم يصرح بذلك، بل كان كلامه يشعر بأنها من كلام العرب،[78] وأما الكوفيون المتقدمون، فقد تابعوا البصريين في قلة الاستشهاد به،

(68) انظر: شعاع منصور، أبو حيان، وشعاع منصور أبيات النحو في تفسير البحر المحيط: 32.
(69) انظر: السيوطي، الاقتراح:40والبغدادي، الخزانة: 33/1.
(70) انظر: حسن هنداوي، مناهج الصرفيين ومذاهبهم: 144.
(71) انظر: السابق نفسه: 157.
(72) انظر: السيوطي، الاقتراح:40-43، البغدادي، الخزانة: 32/1-36.
(73) انظر: مزيد نعيم، أبو حيان النحوي ومنهجه في كتابه ارتشاف الضرب من لسان العرب: 143-135.
(74) انظر أبو حيان، الارتشاف: 52،49/1.
(75) انظر: مزيد نعيم، أبو حيان ومنهجه في كتابه ارتشاف الضرب من لسان العرب: 145.
(76) انظر: الخليل بن أحمد، العين على سبيل المثال: 1/70-80-121-122-150-164-167.
(77) انظر: سيبويه الكتاب (فهارس الحديث): 29/5.
(78) انظر: حسن هنداوي، مناهج الصرفيين ومذاهبهم: 152.

فلم يؤثر عن الكسائي أنه احتج به في إثبات أصلٍ أو تصحيح حكمٍ[79]، وأما الفراء فقد استشهد به في بعض كتبه وأكثر من الاستشهاد به في المعاني[80]، فالنقل عن أبي حيان غير دقيقٍ، وكلام السيوطي والبغدادي في نسبة ذلك لأبي حيان لم تكن صحيحًة، والمستغرب أنه استشهد بالحديث في الارتشاف، ولم يقتصر على ذلك بل أكثر منه في البحر.[81]

3- كلام العرب نثرًا ونظمًا

عرفه السيوطي بقوله: «هو كل ما ثبت عن الفصحاء الموثوق بعربيتهم، اعتمادًا على ما رواه الثقات عنهم بالأسانيد المعتبرة من نثرهم ونظمهم».[82]

والنظم هو: الشواهد الشعرية، والنثر هو كلام العرب الذي يؤخذ من القبائل المعتد بها الموثوق بلسانها، المقتدى بنطقها، ولا يؤخذ عن حضري قط، ولا سكان البراري ممن كان يسكن أطراف بلاد العرب التي تجاور سائر الأمم.[83]

ومما سبق فتعتبر أشعار العرب وأرجازهم المصدر الثالث من مصادر الاستشهاد والسماع عند علماء العربية، إذ كان علماء اللغة يستشهدون بالشعر المجهول قائله إن صدر عن ثقة يعتمد عليه[84]

وصنفوا شعراء الاحتجاج إلى أربع طبقات هي:[85]

1- الجاهليون، ويقصد بهم شعراء ما قبل الإسلام.

2-المخضرمون، ويقصد بهم شعراء الجاهلية والإسلام.

3-المتقدمون، أو الإسلاميون، ويقصد بهم شعراء صدر الإسلام.

---

(79) انظر: المخزومي، مدرسة الكوفة: 117.

(80) انظر: الفراء، المذكر والمؤنث: 66-69-77، والأيام والليالي والشهور:61، ومعاني القرآن: فهارس د فائزة المؤيد: حيث بلغ عدد الأحاديث القولية: (35) حديثًا، انظر: ص56، 57 والفعلية (33) حديثًا، انظر: ص 58، 59، حيث تنوع استشهاده بها بين اللغة والمعنى، وأسباب النزول، والنحو.

(81) انظر أبو حيان الارتشاف: 2521/5 (فهرس الحديث والآثار) فقد بلغ العدد: (56)، والبحر على سبيل الذكر: 421/5،449،419،389،172-6/279.

(82) السيوطي، الاقتراح: 44-45.

(83) انظر: السيوطي، الاقتراح: 44.

(84) انظر: أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب: 42، أبو حيان، الارتشاف: 53/1.

(85) انظر: شعاع منصور، أبيات النحو في تفسير البحر المحيط: 505.

4- المولَّدون، أو المحدثون، ويقصد بهم شعراء ما بعد صدر الإسلام، وبدء العصر العباسي، ومن أشهرهم: بشار بن برد، وأبي نواس.[86]

وأما رأي العلماء في الاستشهاد بأشعار تلك الطبقات فقد لخصه د رمضان عبد التواب في قوله: «وقد أجمع علماء اللغة على أن شعراء الطبقتين الأوليين يحتج بشعرهم بغير نزاعٍ، أما الطبقة الثالثة فمعظم اللغويين يرون صحة الأخذ بشعر هذه الطبقة، غير أن بعضهم كان يأبى الاحتجاج به، وأما الطبقة الرابعة فقد رفض اللغويون الاحتجاج بشيءٍ من شعرها فيما عدا الزمخشري الذي أجاز ذلك».[87]

فلماذا احتج الزمخشري بشعرهم؟،هل لأنه كان معتزلاً ؟ أم لأنه كان غير عربي؟،هل بدأت النزعة العنصرية تتغلغل؟، وما أثر الفرس على العربية؟

وقد اعتمد العلماء على الشعر كثيراً في وضع قواعدهم والاحتجاج بها، والبصريون اعتمدوا الشعر الجاهلي وتجاوزوه إلى الإسلامي،[88] وكذا فعل الكوفيون، فقد كانوا يحرصون على لقاء الأعراب والسماع منهم، وجمع الأشعار، ولكنهم كانوا أوسع رواية من البصريين[89]، وكان منهجهم إجازة ما سمع عن العرب، والاتساع في رواية الأشعار وعبارات اللغة عن جميع العرب بدويهم وحضريهم.[90]، فالكوفيون توسعوا في السماع، وسمعوا من القبائل كلها تقريبًا، وحتى من تلك التي رفض البصريون الأخذ عنها[91]، وهذا التوسع في الرواية أدى إلى الطعن بهم من قبل نحاة البصرة، لأنهم أخذوا من سكان الحواضر[92]، فالكوفيون قبلوا ما روي من الشعر وما أثر من كلام العرب.[93] بينما نجد البصريين ينتقون من كلام العرب، فلم يقبلوا كل ما سمعوه على كثرته[94]، وهذا ما وسع دائرة العربية عندهم، وأدى بها إلى المرونةِ والاستيعابِ.

(86) انظر: أبو عبيد، الغريب المصنف: 135، وشعاع منصور أبيات النحو في تفسير البحر المحيط: 84، والخزانة: 29/1، وأبو حيان، الارتشاف: 53/1. وانظر: ص3 من البحث

(87) انظر: رمضان عبد التواب، فصول في فقه اللغة: 101.

(88) انظر: السامرائي، المدارس النحوية: 20-21.

(89) انظر: المخزومي، مدرسة الكوفة: 385.

(90) انظر شوقي ضيف، المدارس النحوية: 159.

(91) انظر: شعاع منصور أبيات النحو في تفسير البحر المحيط: 505 ومابعدها فقد قسمت الباحثة الشعراء الذين استشهد أبو حيان بشعرهم حسب قبائل العرب.

(92) انظر: السيرافي، أخبار النحويين البصريين: 90.

(93) انظر: السنجرجي، المذاهب النحوية: 41.

(94) انظر: السنجرجي المذاهب النحوية: 17.

وأما أبو حيان الأندلسي فقد اهتم كغيره من العلماء بالشعر كثيرًا، فارتشافه فيه (1472) بيتًا من الشعر، و(57) بيتًا من الرجز.[95] وفي البحر غنىً ليس له مثيل في الشعر، تقول شعاع المنصور: «البحر المحيط غني بالأبيات الشعرية التي تشكل الشواهد النحوية واللغوية الجزء الكبير منها، حتى إننا لا نكاد نمر بشاهدٍ نحويٍ أو لغويٍ واردٍ في كتب العربية إلا ونجده واردًا في البحر، أ رده بناءً لقاعدةٍ، أو ردًا على نحويٍ أو استئناسًا به»[96]

وأما موقفه من أصحاب الطبقات، فقد استشهد في الارتشاف والبحر بشعر الطبقات الثلاث الأولى، وأما الرابعة فيقول د. رجب عنها: «فقد ذكر لهم أشعارًا لمجرد الاستشهادِ والتمثيلِ والاستئناس، لكنه لم يثبت بها قاعدةً، أو يبنى عليها حكمًا، لكنه كان يستدرك بعد ذكر كل بيتٍ بأنه لا يعلم إن كان ممن يستشهد بشعرهم أو لا، أو إن كان عربيًا أم لا، وكان يصرح ببعض الشعراء الذين لا يحتج بشعرهم، وذكر أمثلة من شعر أبي تمام، ومن أمثلة استشهاده بشعر أبي تمام، وكونه يذكره فهو موافق عليه»[97] وتقول شعاع المنصور: «ومن خلا ل هذا الترتيب يتبين أن القبائل التي حدد علماء اللغة الأخذ عنها وهي: قيس –تميم- تأتي في المقام الأول من شواهد أبي حيان، أما القبائل التي ذكر اللغويون أن العرب لم يأخذوا منها، كقضاعة و....واستشهد أبو حيان بشعرها فهي تدخل ضمن عصور الاحتجاج، كما أن النحاة المتقدمين كسيبويه قد سبقوا أبا حيان بالاستشهاد بشعرها ويتبين أيضًا أن أبا حيان لم يأخذ من القبائل التي لم يعرف لها **شاعر معروف**، كلخم، وجذام، وأشعر، وإن الشعراء الموالي الذين استشهد أبو حيان بشعرهم هم ضمن عصور الاحتجاج، وأما الشعراء الذين أدرجهم اللغويون العرب تحت قائمة المحدثين أو المولدين، فإن أغلب تلك الشواهد وردت للاستئناس بها لا لبناء القاعدة[98]، أو للاستشهاد بها على لحن شاعرٍ[99]، أو قد يستشهد بها متابعةً منه لبعض النحاة الذين استشهدوا بشعره، وقد كان يستدرك بعد ذلك الاستشهاد-أي: بشعر عمار الكلبي وأبي

(95) انظر: أبو حيان، الارتشاف: 54/1. ومزيد نعيم أبو حيان ومنهجه في كتابه ارتشاف الضرب من لسان العرب: 145.
(96) شعاع منصور: أبيات النحو في تفسير البحر المحيط: 33.
(97) انظر: أبو حيان، الارتشاف: 54/1-55.
(98) انظر: أبو حيان، البحر: 1/4،8/230،310/142.
(99) انظر: أبو حيان، البحر: 90/1.

تمام -ومنه قوله:(وينبغي التوقف في جواز ذلك حتى يسمع من لسان العرب).[100] وقوله: (فقد يحتاج ذلك إلى نقله من كلا م العرب).[101]»[102] وأما الاستحسان، فهو ما استحسنوه وأقاموا عليه القواعد من تلك الأصول.

ولقد حاولت أن أقف على رأي أبي حيان، فعولت عليه وعلى آراء العلماء في مؤلفاته، وفي أصول النحو عنده، لأنه من أكثر المتأخرين اهتماما بالأصول في كتبه.

ولقد اتضح لي ما يلي:

1- إجماع العلماء على الاستشهاد بالقرآن الكريم وبناء القواعد على النحوية عليه، وأما الاعتداد بالقراءات ففيه خلاف يعود إلى صحة السند والرواية، ونوع القراءة وغير ذلك، والظاهر عندي أيضًا أن بعض القراء كانوا غير عرب فوقع الخلاف حول القراءات.

2- اختلاف العلماء في الاستشهاد بالحديث، فالظاهر لي أن جل خلافهم يرجع إلى أن الرواة **يرون الحديث أحيانا بالمعنى**، وكذلك لاختلاف ثقة الراوي وأمانته وغير ذلك، والظاهر عندي أيضًا أن من الأسباب كون بعض **الرواة والمحدثين غير عرب**.

3- اختلاف العلماء في الاستشهاد بكلام العرب شعره ونثره، وقبول ما ورد عنهم في العصور الأولى وشبه الإجماع على رفض ما جاء في نهاية القرن الثالث وبداية القرن الرابع، وذلك لكثرة اللحن **ودخول الأعاجم من غير العرب**.

وخلاصة القول: إن الخوف من **الأصول غير العربية** كان هاجس العلماء عند جمع اللغة، وعند تقنينها، وحتى عند اعتماد الأصول، فكيف يخافون من الأعاجم في الشام والعراق ويمنعون الأخذ عن القبائل المتطرفة؟؟؟ثم يأخذون عن قريش ويسمون لغتها بأنها «العليا»!!! ويقبلون لغة الحجاز وهم أهل الحج، وأصحاب الشتاء والصيف، وهم أهل الوفادة والرفادة، وأهل العزِّ والشرف، وأهل الغزو والحروب، والخدم والموالي والعبيد، وبيدهم مفاتيح الحرم من أيام إبراهيم وإسماعيل -عليهما السلام-؟

(100) انظر: أبو حيان، البحر: 292/3.
(101) انظر: أبو حيان، البحر: 496/5.
(102) شعاع منصور: أبيات النحو في تفسير البحر المحيط: 33 وما بعدها.

نعم هم أخذوا من الأعراب وأهل البادية، وحرصوا على مقابلة الفصحاء المشهود لهم بالفصاحة والبلاغة، لكنني عندما أرسم لنفسي حال العرب في عكاظ، وفي مكة، وفي المدينة، وفي تلك الأيام المنصرمة من-من تاريخهم -حتى قبل الإسلام- وأقيس الصورة على واقع لغتنا الآن وعلى نطقنا بالكلمات، أكاد أقتنع بأن اللغة لم تسلم من **غير العربي**؟ وأن جمع العلماء -مع احترامي وتقديري لفضلهم وحرصهم- لم يكن شاملاً كاملاً- فلم يصلنا من كلام العرب إلا قطرات من بحور.

4- البعد والمفهوم اللغوي لمصطلحات متعلقة بالمولد في اللسان:

من بين المصطلحات التي تشترك مع المولد بشكل أو بآخر نذكر مما يلي[103]:

المَوْلِد: هو مكان المنشأ[104]، وهو حال الولادة[105]، والأصل[106]

(التليد) (المولد) (التليدة) (المولدة) (كلام المولدين) (الشعراء المولدين): مصطلحات لها علاقة ببعضها، وجاء فيه ما يلي:

* (تلد): التالِد :المال القديم، الأَصلِيُّ الذي وُلد عندك، وهو نقيض الطَارِفِ، ابن سيده :التَّلْدُ، والتُّلْدُ، والتِّلادُ، والتَّلِيدُ، والإِتْلادُ، كالإِسْنامِ، الأَخيرة عن ابن جني، والمُتْلَدُ: ما وُلد عندك من مالك أَو نُتج، ولذلك حكم يعقوب أَن تاءه بدل من الواو، وهذا لا يقوى لأَنه لو كان ذلك لَرُدَّ في بعض تصاريفه إِلى الأَصل، وقال بعض النحويين: هذا كله من الواو، فإِذا كان ذلك فهو معتلٌّ، وقيل التِّلاد: كل مالٍ قديم من حيوان وغيره يورث عن الآباء، وهو التالِد والتَلِيد والمُتْلَدُ.

(103) علمًا بأنه لم يكن من عملي التوثيق للشعر أو قائله، أو تحقيق القول في النصوص وتوثيقها من كتب أصحابها، والحكم عليها، ولا تخريج الآيات والأحاديث، بل كان عملي جمعًا واستعراضاً للنصوص.

(104) انظر: محمد، ابن منظور، اللسان: 17/39.

(105) انظر: محمد، ابن منظور، اللسان:129/1،.129/20،8/4،16/15،16/169،32/68،4/135.

(106) «يقال خرجت إِلى المَعادةِ والمَعادِ والمأْتم والمَعادُ كل شيء إِليه المصير قال والآخرة معاد للناس وأَكثر التفسير في قوله «لرادّك إِلى معاد» لباعثك وعلى هذا كلام الناس اذْكُرِ المَعادَ أَي اذكر مبعثك في الآخرة قاله الزجاج وقال ثعلب المعاد المولد قال وقال بعضهم إِلى أَصلك من بني هاشم وقالت طائفة وعليه العمل إِلى معاد أَي إِلى الجنة وفي الحديث وأَصْلِحْ لي آخِرتي التي فيها مَعادي أَي ما يعودُ إِليه يوم القيامة» محمد، ابن منظور،اللسان: 57/9. وفي التنزيل : «وجعلناكم شُعوباً وقَبائلَ» قال ابن عباس: الشُّعوبُ الجُمّاعُ والقَبائلُ الأفخاذ والجماع بالضم والتشديد، مُجْتَمَعُ أَصلِ كلّ شيء، أَراد مَنْشأَ النَّسَبِ وأَصلَ المَوْلِدِ وقيل أَراد به الفِرَقَ المختلفةَ من الناس كالأَوْزاعِ والأَوْشابِ ومنه الحديث : «كان في جبل تِهامةَ جُمّاع غَضَبُوا المارّةَ» أَي :جَماعاتٌ من قَبائلَ شَتَّى متفرّقة» محمد، ابن منظور، لسان العرب، 107/19

وتَلَدَ المالُ يَتْلِدُ ويَتْلُدُ تُلوداً، وأَتْلَدَه هو، وأَتلد الرجلُ: إذا اتخذ مالاً، ومالٌ مُتْلَدٌ وخُلُقٌ مُتْلَد: قديم، أَنشد ابن الأَعرابي:

مـاذا رُزِيـنـا مِـنْـكِ أُمَّ مَعْبَدِ مِـنْ سَعَـةِ الحِلْـم وخُلْقٍ مُتْلَـدِ

وفي حديث عبدالله بن مسعود أَنه قال في سورة بني إِسرائيل والكهف ومريم وطه والأَنبياء : «هنّ من العتاق الأُوَلِ، «و «هن من تِلادِي» يعني السور، أَي :من قديم ما أَخذتُ من القرآن شبههن بِتلاد المال، وفي رواية أُخرى : «الحُمُّ من تِلادِي» أَي: من أَوّل ما أَخذته وتعلمتُه بمكة»، وفي حديث العباس: «فهي لهم تالِدةٌ بالِدةٌ» يعني الخِلافة، والبالدُ: إِتباع التَّالِد، وقال اللحياني: رجلٌ تليد في قوم تُلَداءَ، وامرأَة تلِيد في نسوة تَلائِدَ وتُلُدٍ وتَلِدَ، فيهم يَتْلَدُ :أَقام، ابن الأَعرابي: تَلَّدَ الرجلُ :إِذا جمع ومنع، وجاريةٌ تلِيدةٌ: إِذا ورثها الرجل، فإِذا وُلِدتْ عنده فهي وَلِيدَة، وروي عن شريح: (أَن رجلاً اشترى جارية، وشرط أَنها مُوَلَّدةٌ، فوجدها تَليدَةً فردّها شريح)، قال القتيبي :التَّليدة :هي التي وُلدت ببلاد العجم وحُملت فنشأَت ببلاد العرب، والمُوَلَّدة: بمنزلة التِّلاد، وهو الذي وُلد عندك، وقيل المُوَلَّدَةُ :التي وُلدت في بلاد الإِسلام، والحكم فيه إِن كان هذا الاختلاف يؤثر في الغرض أَو القيمة وجب له الرَّد وإِلاَّ فلا، وروي عن الأَصمعي أَنه قال :التليد ما ولد عند غيرك، ثم اشتريته صغيراً، فثبت عندك، والتِّلادُ :ما وَلَدْتَ أَنت، قال أَبو منصور: سمعت رجلاً من أَهل مكة يقول:(تلادي بمكة) أَي :ميلادي، ابن شميل :التَلِيد الذي وُلد عندك، وهو المُوَلَّد، والأُنثى المُوَلَّدةُ، والمُوَلَّد والمُوَلَّدةُ والتليد واحدٌ عندنا، رواه المصاحفي عنه، وروى شمر عنه أَنه قال: تِلادُ المال ما تَوالَدَ عندك، فتَلِدَ من رقيقٍ أَو سائمةٍ، وَتَلِدَ فلان عندنا، أَي: وَلَدْنا أُمه وأَباه، قال الأَعشى:

تَدِرُّ على غير أَسمائها مُطَرَّفَةٌ بعد إِتْلادِها

يقول كانت من تِلادِهم، فصارت طارفاً عندك حين أَخذتها، وتَلَدَ فلان في بني فلان يَتْلُد: أَقام فيهم، وتَلَدَ بالمكان تلوداً، أَي: أَقام به، وأَتْلَدَ: أَي اتخذ المال، والتليد: الذي وُلد ببلاد العجم ثم حمل صغيراً فثبت في بلاد الإِسلام، وفي حديث عائشة: «أَنها أَعتقت عن أَخيها عبد الرحمن تِلاداً من تِلادها «فإِنه مات في منامه، وفي نسخة: تِلاداً من أَتلاده، والأَتْلادُ: بطون من عبد القيس، يقال لهم: أَتْلادُ عُمانَ، وذلك لأَنهم سكنوها قديماً، والتُّلْدُ: فرخ العُقاب[107]

(107) محمد، ابن منظور، اللسان:47/8 (و.ل.د)

* (ولد): قال النابغة الجعدي يصف فرساً:

وأَخْرَجَ مِنْ تحتِ العَجاجةِ صَدْرَه وهَــزَّ اللِّجــامَ رأْسُــه فَتَصَلْصَلا
أَمــامَ هَــوِيٍّ لا يُـنـادَى وَلِيدُه وشَدٍّ وأَمرٍ بالعِــنــانِ لِيُرْسَلا

ثم قيل ذلك لكل أَمر عظيم ولكل شيء كثير، وقوله: أَمامَ، يريد قُدّام، والهَوِيُّ: شدة السرعة، ابن السكيت: ويقال: جاؤوا بطَعامٍ لا يُنادَى وليدُه، وفي الأَرض عشبٌ لا يُنادى وليدُه، أَي: إِن كان الوليد في ماشية لم يضُرَّه أَين صَرَفها لأَنها في عُشْب، فلا يقال له: اصرفها إِلى موضع كذا لأَن الأَرض كلها مُخْصِبة، وإِن كان طعامٌ أَو لبن، فمعناه: أَنه لا يبالي كيف أَفسَدَ فيه ولا متى أَكَل، ولا متى شرِب، وفي أَيِّ نواحيهِ أَهْوَى، ورجل فيه وُلُودِيَّةٌ، والولوديَّة: الجفاء وقلة الرّفْق والعلم بالأُمور، وهي: **الأُمّية**، وفعل ذلك في وَلِيدِيَّتِه،أَ َي: في الحالة التي كان فيها وليداً، وشاةٌ والدةٌ، ووَلُودٌ بَيِّنةُ الوِلادِ، ووالدٌ، والجمع: وُلْدٌ، وقد وَلَّدْتُها وأَوْلَدَتْ هي، وهي مُولِدٌ من غَنم مَوالِيدَ ومَوالِدَ، ويقال: ولَّد الرجل غَنَمه توليداً، كما يقال: نَتَّجَ إِبله، وفي حديث لَقِيطٍ: »ما وَلَّدْتَ يا راعي ؟ يقال: وَلَّدْت الشاةَ توليداً، إِذا حضَرْت وِلادتها فعالَجْتها حين يبين الولد منها، وأَصحاب الحديث يقولون ما ولَدَت؟ يعنون الشاة، والمحفوظ بتشديد اللام على الخطاب للراعي، ومنه حديث الأَبْرِصِ والأَقْرَعِ: (فأَنتج هذا ووَلَّد هذا) الليث: شاة والِدٌ وهي الحامل، وإِنها لَبَيِّنَةُ الوِلادِ، وفي الحديث: (فأَعطَى شاة والداً) أَي: عُرِف منها كثرةُ النِّتاجِ، وأَما الوِلادَةُ فهي: وضع الوالِدة ولَدها، والمُوَلِّدَة: القابلةُ، وفي حديث مُسافِعٍ: «حدثتني امرأَة من بني سُلَيْم، قالت: أَنا وَلَّدْت عامّةَ أَهل دِيارِنا» أَي: كنت لهم قابلةً، وتَوَلَّدَ الشيء من الشيء، واللِّدةُ: التِّرْبُ، والجمع: لِداتٌ، ولِدُون، قال الفرزدق:

رأَيْــنَ شُــرُوخَــهُــنَّ مُــؤزَّراتٍ وشَــرْخَ لِــدِيَّ أَســنــانَ الــهِــرامِ

الجوهري: وَلِدَةُ الرجل تِرْبُه، والهاء: عوض من الواو الذاهبة من أَوله، لأَنه من الولادة، وهما لِدان، ابن سيده: والوليدةُ والمُوَلَّدَةُ: الجارية، المولودةُ بين العرب: غيره، وعربية مُولَّدَةٌ، ورجل مُوَلَّدٌ: إِذا كان عربيّاً غير محض، ابن شميل: المُوَلَّدة: التي وُلِدَتْ بأَرض وليس بها إِلا أَبوها أَو أُمها، والتَّلِيدَةُ: التي أَبوها وأَهلُ بيتِها وجميع من هو بسبيل منها بأَرْض، وهي بأَرْض أُخرى، قال: والقِنّ من العبيد: التَّلِيدُ الذي وُلِدَ عندك، وجارية مُوَلَّدةٌ: تولد بين العرب، وتَنْشَأُ مع أَولادِهم ويَغْذونها غذاء الوَلَد ويُعلّمُونها من

الأَدب مثل ما يُعَلِّمون أَولادَهم، وكذلك المُوَلَّد من العبيد، وإِن سمي المُوَلَّد من الكلام مُوَلَّداً إِذا استحدثوه ولم يكن من كلامهم فيما مضى، وفي حديث شريح: (أَن رجلاً اشترى جارية وشرطوا أَنها مولدة فوجدها تَلِيدةً)، المولدة: التي ولدت بين العرب ونشأَت مع أَولادهم وتأَدّبت بآدابهم والتليد: التي وُلدت ببلاد العجم، وحُملت فنشأَت ببلاد العرب، والتَّليدةُ من الجواري: هي التي تُولَدُ في ملك قوم وعندهم أَبواها، والوَلِيدةُ: المولودة بين العرب، وغلام وَلِيدٌ: كذلك، والوليد: الصبي والعبد، والوليد: الغلام حين يُسْتَوصَف قبل أَن يَحْتَلِمَ، الجمعُ: ولْدانٌ وَوِلْدَةٌ، وجارية وَلِيدةٌ، وجاءنا بِبيِّنة مُوَلَّدة ليست بمحققة، وجاءنا بكتاب مُوَلَّد: أَي: مُفْتَعَل، والمُوَلَّد: المُحْدَثُ من كل شيء، ومنه المُوَلَّدُونَ من الشعراء إِنما سموا بذلك لحدوثهم،والوَليدةُ: الأَمَةُ، والصَّبيَّةُ بينةُ الولادةِ والوَلِيدِيَّة، والجمع: الولائِدُ، ويقال للأَمَة: وليدة وإِن كانت مُسِنَّة.[108]

مما سبق يتضح لنا أنه ثمةَ اضطرابٌ وتداخلٌ بين علماء اللغة القدماء الذين نقل عنهم ابن منظور في تحديد البعد اللغوي لمصطلحات العلماء التالية:(تليد) (تليدة) (الوليد) (الوليدة) - (مُوَلَّد) (مُوَلَّدة) (مولدون) - (مولد من الكلام) (مولد من الشعراء) (المُحْدَث)(المُحْدَثون).

فلماذا هذا الخلط؟ وهل من ولد وعاش عند قوم لا يكتسب لغتهم؟ وماذا عن الاقتراض اللغوي؟؟ وكيف لم تتأثر لغتهم وخصوصاً سكان الحجاز بالموالي والعبيد قبل عهد جمع اللغة؟

نعم كانوا يذهبون للبوادي وللقبائل التي لم تختلط بالأعاجم عند جمع اللغة، ولكنني لم أستطع أن أقنع نفسي بأن كل مالم يسمع هو من كلام المولدين ومخالف للغتهم وقواعدهم.

ولماذا لا نستعمل نحن الآن نفس الأصول التي استعملوها ونعيد جمع لغتنا، ونقسم عصور الاحتجاج من جديد؟ فماذا سنسمي سيبويه، وابن جني، والفارسي، وغيرهم أم كان آباؤهم ممن ولدوا عند العرب، وذهبوا للقبائل وعاشوا في البادية، ولم يؤثروا في العربية، وماذا عن لسان المسلمين ممن دخلوا الإسلام؟ أم أن بلالاً، وصهيبًا، وسلمانَ، والبخاري والترمذي، نطقوا العربية كأهل قيس وتميم؟

(108) محمد، ابن منظور، اللسان: 10/10 (ق.ب.ب)

5: ما ترتب على الاضطراب في المفهوم من آثار على اللغة، وعلى عرض العلماء لها في مصنفاتهم، وتبين ذلك من خلال ضم النصوص المفادة من لسان العرب:

1- الاختلاف في المعنى والدلالة بين الكلمة عند العرب والمولدين: جاء في اللسان:

* (قبب)والقَبْقَبُ: سير يَدُور على القَرَبُوسَين كليهما، وعند المولدين سير يَعْتَرض وراء القَرَبُوس المؤخر، والقبقب: خشب السرج، قال: يطير الفارس لولا قبقبه.[109]

* (ققب) القَيْقَبُ: سَيرٌ يَدُورُ على القَرَبُوسَيْنِ كلَيْهما، والقَيْقَبُ والقَيْقَبانُ عند العرب خَشَبٌ تُعمل منه السُّرُوجُ، قال ابن دريد :وهو بالفارسية: آزاذْدِرَخْت، وهو عند المُوَلَّدين :سَيْرٌ يَعْتَرِضُ وراءَ القَرَبُوسِ المُؤَخَّر، قال الشاعر:

يَــزِلُّ لِــبْـدُ القَيْقَــبِ المِركــاحِ عــن مَـتْـنِـه مِــنْ زَلَــقٍ رَشَّــاحِ

فجعل القَيْقَبَ السَّرْجَ نفسه، كما يسمون النَّبْل ضالاً، والقوسَ شَوْحَطاً، وقال أَبو الهيثم :القَيْقَبُ، شجر تُتَّخَذُ منه السُّروجُ، قال: واللِّجامُ حَدائِدُ قد يَشْتَبك بعضُها في بعض منها العِضَادَتانِ، والمِسْحَلُ: وهو تحت الذي فيه سَيْر العِنانِ وعليه يسيل زَبَدُ فَمِه ودَمُه، وفيه أَيضاً: فأْسُه وأَطرافُه الحدائدُ الناتئةُ عند الذَّقَن، وهما رأْسا العِضَادَتَيْنِ، والعِضَادَتانِ: ناحيتا اللجام، قال: والقَيْقَبُ الذي في وسط الفأْس، وأَنشد:

إنيَ منْ قومِيَ فــي مَـنْـصِبٍ كمَــوْضِــعِ الفَــأْس مـن القَيْقَبِ

فجعل القَيْقَبَ حديدةً في فأْس اللِّجامِ[110]، والقَيْقَبانُ: شجر معروف)[111]

*(والقَبْقَاب: النعل من خشب في المشرق أنه خاص بلغة أهل اليمن نقله شيخنا وقيل: إنه مولد لا أصل له في كلام العرب، وذكر الخفاجي في الريحانة: أنه نعل يصنع من خشب محدث بعد العصر الأول، ولفظه مولدٌ أيضًا ولم يسمع من العرب، وقد نظم ابن هانيء الأندلسي فيه قوله):[112]

(109) محمد، ابن منظور، اللسان: 12/4(ق.ق.ب)
(110) النقل عن محمد الأزهري في التهذيب (ق.ق.ب)
(111) محمد، ابن منظور، اللسان: 36/4(ق.ق.ب)
(112) محمد الزبيدي، التاج: 296/8(ق.ب.ب)

* (س.ر.م) قال ابن الأعرابي: السرم: أم سويد، وقال الليث: السرم: باطن طرف الخوران، الجوهري: السرم: مخرج الثفل، وهو طرف المعي المستقيم كلمة مولدة، وفي حديث علي: «لا يذهب أمر هذه الأمة إلا على رجل واسع السرم ضخم البلعوم»...)[113]

2- الشك في كون اللفظ عربيًا أو من كلام المولدين : جاء في اللسان:

أ) (* (ب.ر.د) والبَرَّادة: إناء يُبْرِد الماء بني على أَبْرَد، قال الليث: البَرَّادةُ كُوارَةٌ يُبَرَّد عليها الماء،قال **الأَزهري: ولا أَدري هي من كلام العرب أَم كلام المولدين**، وإِبْرِدَةُ الثرى والمطر :بَرْدُهما، والإِبْرِدَةُ :بَرْدٌ في الجوف، والبَرَدَةُ :التخمة، وفي حديث ابن مسعود: «كل داء أَصله البَرَدة» وكله من البَرْد، البَرَدة بالتحريك: التخمة وثقل الطعام على المعدة، وقيل: سميت التخمةُ بَرَدَةً لأَن التخمة تُبْرِدُ المعدة فلا تستمرئ الطعامَ ولا تُنْضِجُه)[114] وجاء في التاج: (قلت :ومنه قولهم :باتت كيزانهم على البرادة)[115].

ب) (* (ع.ج.ج) والعجة دقيق يعجن بسمن ثم يشوى، قال ابن دريد: العِجَّة ضرب من الطعام، لا أدري ما حدها، قال الجوهري: العجة هذا الطعام الذي يتخذ منا لبيض أظنه مولدًا، قال ابن بري، قال ابن دريد: لا أعرف حقيقة العجة، غير أن أبا عمرو ذكر لي: أنه دقيق يعجن بسمن، وحكى ابن خالويه عن بعضهم: أن العجة كل طعام يجمع مثل: التمر والإقط).[116]

ت) (* (و، غ.ر) والإيغار المستعمل في باب الخراج، قال ابن دريد: لا أحسبه عربيًا صحيحًا، غيره: يقال أوغر العامل الخراج، أي: استوفاه وفي التهذيب: وغر، ويقال: الإيغار أن يوغر الملك لرجل الأرض يجعلها له من غير خراج، قال: وقد يسمى الخراج إيغارًا وهي لفظة مولدة..)[117]

ث) (* (ف.س.ر) الفَسْر: نظر الطبيب إلى الماء وكذلك التفسرة، قال الجوهري: وأظنه مولدًا، وقيل التفسرة: البول الذي يستدل به على المرض، وينظر الأطباء فيه

(113) محمد، ابن منظور، اللسان: 286/12 (س.ر.م)
(114) محمد، ابن منظور، اللسان: 31/8 (ب.ر.د)
(115) محمد، الزبيدي، التاج: 481/1 (ب.ر.د)
(116) محمد، ابن منظور، اللسان: 39/2 (ع.ج.ج)
(117) محمد، ابن منظور، اللسان: 286/5 (و.غ.ر)

يستدلون بلونه على علة العليل، وهو اسم كالتنهية، وكل شيء يعرف به تفسير الشيء ومعناه، فهو تفسرته).[118]

3- الخطأ الذي وقع فيه بعض علماء اللغة وتصحيح بعضهم له: جاء في اللسان

أ) (* (عود)وقيل: إنما سمي بالمصدر، ونِسوةٌ عوائِدُ وعُوَّدٌ، وهنَّ اللاتي يَعُدْنَ المريض الواحدة عائِدةٌ، قال الفراء: يقال هؤلاء عَودُ فلان وعُوَّادُه، مثل: زَوْرِه وزُوَّاره، وهم الذين يَعُودُونه إذا اعْتَلَّ، وفي حديث فاطمة بنت قيس: «فإنها امرأَة يكثُرُ عُوَّادُها» أَي: زُوَّارُها، وكل من أَتاك مرة بعد أُخرى فهو عائِد، وإن اشتهر ذلك في عيادة المريض حتى صار كأَنه مختصٌ به، قال الليث: العُودُ كل خشبة دَقَّتْ، وقيل: العُودُ خَشَبَةُ كلِّ شجرةٍ دقّ أَو غَلُظ، وقيل: هو ما جرى فيه الماء من الشجر، وهو يكون للرطْب واليابس والجمع أَعوادٌ وعِيدانٌ، قال الأَعشى:... **فَجَرَوْا على ما عُوِّدوا ولكلِّ عِيدانٍ عُصارَهْ**، وهو من عُودِ صِدْقٍ أَو سَوْءٍ، على المثل، كقولهم: من شجرةٍ صالحةٍ، وفي حديث حُذَيفة: «تُعْرَضُ الفِتَنُ على القلوبِ عَرْضَ الحُصْرِ عَوْداً عَوْداً»، قال ابن الأَثير: هكذا الرواية بالفتح، أَي: مرة بعد مرةٍ، ويروى: بالضم، وهو واحد، العِيدان: يعني ما ينسج به الحُصْرُ من طاقاته، ويروى بالفتح مع ذال معجمة كأَنه استعاذ من الفتن، والعُودُ الخشبة المُطَرَّاةُ يدخَّن بها ويُسْتَجْمَرُ بها غَلَبَ عليها الاسم لكرمه، وفي الحديث: «عليكم بالعُودِ الهِنديّ» قيل: هو القُسْطُ البَحْرِيُّ، وقيل: هو العودُ الذي يتبخر به، والعُودُ: ذو الأَوْتارِ الأَربعة الذي يضرب به غلب عليه أَيضاً كذلك، قال ابن جني والجمع: عِيدانٌ، ومما اتفق لفظه واختلف معناه فلم يكن إيطاء قول بعض المولّدين:

يا طِيبَ لَـذَّةِ أَيـامٍ لنا سَلَفَتْ ... وحُسْـنَ بَهْجَـةِ أَيامِ الصِّبا عُـودِي

أَيـامَ أَسْـحَـبُ ذَيْـلاً في مَفارِقِها ... إِ ذا تَرَنَّمَ صَـوْتُ الـنَّـايِ والعُودِ

وقهْـوَةٍ من سُـلافِ الـدَّنِّ صافِيَةٍ ... كالمِسْكِ والعَنبَرِ الهِنديِّ والعُودِ

تستَـلُّ رُوحَكَ في بِرٍّ وفي لَطَفٍ ... إِذاجَرَتْ منكَ مجرى الماءِ في العُودِ[119]

(118) محمد، ابن منظور، اللسان: 55/5 (ف.س.ر)

(119) علي بن إسماعيل، ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، مادة (ع.و.د) ومحمد الزبيدي، التاج: 584/7

قوله: أَوَّلَ وهْلَةٍ عُودي: طَلَبٌ لها في العَوْدَةِ، والعُودُ الثاني: عُودُ الغِناء، والعُودُ الثالث: المَنْدَلُ، وهو العُودُ الذي يتطيب به، والعُودُ الرابع: الشجرة **وهذا من قَعاقِعِ ابن سيده، والأَمر فيه أَهون من الاستشهاد به أَو تفسير معانيه، وإِنما ذكرناه على ما وجدناه،**[120] والعَوَّادُ: متخذ العِيدانِ وأَما ما ورد في حديث شريح: «إِنما القضاء جَمْرٌ فادفعِ الجمرَ عنك بعُودَيْنِ» فإِنه أَراد بالعودين: الشاهدين، يريد اتق النار بهما واجعلهما جُنَّتَك، كما يدفع المُصْطَلي الجمرَ عن مكانه بعود أَو غيره لئلا يحترق فمثَّل الشاهدين بهما، لأَنه يدفع بهما الإِثم والوبال عنه، وقيل: أَراد تثبت في الحكم واجتهد فيما يدفع عنك النار ما استطعت وقال شمر في قول الفرزدق:

ومَنْ وَرِثَ العُودَيْنِ والخاتَمَ الذي له المُلْكُ والأَرضُ الفَضاءُ رَحْيبُها

قال: العودانِ مِنْبَرُ النبي -صلى الله عليه وسلم -وعَصاه، وقد ورد ذكر العودين في الحديث وفُسِّرا بذلك، وقول الأَسود بن يعفر:

ولقد عَلِمْت سوَى الذي نَبَّأْتني أَنَّ السَّبِيلَ سَبِيلُ ذي الأَعْواد[121]

ب) (* (ب.ح.ر) والأطباء يسمون التغيير الذي يحدث للعليل دفعةً في الأمراض الحادة: بُحران، يقولون: هذا يومٌ بحران بالإضافة، ويومٌ باحوري على غير قياس فكأنه منسوب إلى باحور، وباحوراء، مثل عاشور، وعاشوراء، وهو شدة الحر في تموز، وجميع ذلك مولد، قال ابن بري عند قول الجوهري: إنه مولد وإنه على غير قياس، قال: ونقيض قوله: إن قياسه: باجري، وكان حقه أن يذكره لأنه يقال: دم باحري، أي: خالص الحمرة، ومنه قول المثقب)[122].

ت) (* (ن.ج.م) والمُنَّجِم والمتنَّجم: الذي ينظر في النجوم يحسب مواقيتها وسيرها، قال ابن سيده: فأما قول بعض أهل اللغة: يقوله النَّجامون، فأراه مولدًا، قال ابن بري: وابن خالويه يقول في كثير من كلامه، وقال: النَّجامون، ولا يقول: المنَّجمون، قال: وهذا يدل على أن فعله ثلاثي، وتنجَّم: رعى النجوم من سهر)[123].

(120) محمد الزبيدي في التاج نقل عن اللسان بعض كلامه، وذكر الأبيات التي في المحكم ولم يعلق على كلام ابن سيده أو ابن منظور: 584/7 (ع.و.د)

(121) محمد، ابن منظور، اللسان: 59/9 (ع.و.د)

(122) محمد، ابن منظور، اللسان: 46/4 (ب.ح.ر)

(123) محمد، ابن منظور، اللسان 570/12 (ن.ج.م)

ث) (* (ل.ق.ى) لقي فلانٌ فلاناً لقاءً ولقاءةً بالمد، ولُقيًا ولقيًّا بالتشديد، ولُقيانًا ولِقيانًا، ولِقيانةً واحدةً ولُقيةً واحدةً، ولُقى بالضم والقصر، وَلَقاة، الأخيرة عن ابن جني، ودفعها يعقوب فقال: هي مولدة ليست من كلام العرب، وقال ابن بري: المصادر في ذلك ثلاثة عشر مصدرًا: تقول: ولَقاةً)[124].

ج) (* (ص.ف. ع) صفَعَه يصفعَه صفعًا: إذا ضرب بجمع كفه قفاه، ورجل مصفعاني: يفعل به ذلك، وقيل: الصَّفع: كلمة مولدة، والرجل صفعان، قال ابن دريد: الصوفعة: هي أعلى الكمة والعمامة، ..... قال: والصَّفع: أصله من الصَّوفعة والصوفعة معروفة)[125].

ح) (* (ر.خ.و) قال ابن سيده: الرَّخو والرِّخو سيده: الرَّخو: الهَشُّ من كل شيء، غيره: وهو الشيء الذي فيه رخاوة، فقال أبو منصور: كلام العرب الجيد: الرِّخو بكسر الراء، قاله، الأصمعي والفراء، قالا: والرَّخو: بفتح الراء مولد، والأنثى بالهاء...)[126]

خ) (* (ر.د.ف) ومرادفة الجراد: ركوب الذكر والأنثى والثالث عليهما، ودابة ل اتردف ولا ترادف أي: لاتقبل رديفًا، الليث: يقال هذا البرذون لا يردف ولا يرادف، أي: لا يدع رديفًا يركبه، قال الأزهري: كلام العرب: لا يراد ف، وأما لا يردف فهو مولد من كلام أهل الحضر).[127]

د) (* (د.هـ.ر) ورجل دُهري :قديم مسن نسب إلى الدهر وهو نادرٌ، قال سيبويه: فإن سميت بدهرٍ لم تقل إلا دَهري على القيا س، ورجل د هري: ملحدٌ لا يؤمن بالآخرة، يقول ببقاء الدهر وهو مولد،قال ابن الأنباري: يقال في النسبة إلى الرجل القديم: دُهري، وقال: وإن كان من بني دهر من بني عامر، قلت: دَهري لا غير بضم الدال، قال ثعلب: وهما جميعًا منسوبان إلى الدهر، وهم ربما غيروا في النسب كما قالوا: سُهلي للمنسوب للأرض السهلة)[128].

(124) محمد، ابن منظور، اللسان: 253/15 (ل.ق.ا) (مصدر مرة)
(125) امحمد، ابن منظور، للسان: 200/8 (ص.ف.ع)
(126) محمد، ابن منظور، اللسان: 14/مم314 (ر.خ.ا)
(127) محمد ابن منظور، اللسان: 116/9 (ر.د.ف)
(128) محمد، ابن منظور، اللسان:4 /292 (د.هـ.ر)

ذ) (* (غ.ث. و) قال أبو زيد: غثا الماء يغثو غثوًا وغُثاء إذ كثر فيه البعر الورق والقصب، وحكى ابن جني: غثى الوادي يغثي فهمزة الغثاء على هذا منقلبة عن ياء، وسهله ابن جني بأن جمع بينه وبين غثيان المعدة لما يعلوها من الرطوبة ونحوها، فهو مشبه بغثاء الوادي،والمعروف عند أهل اللغة:غثا الوادي يغثو غثا، قال الأزهري: والذي رواه أبو عبيد عن أبي زيد وغيره: غثت نفسه تغثى غيثًا، وأما الليث فقال في كتابه: غثت نفسه تغثى غثى وغثيانًا، قال الأزهري:وكلام العرب على ما رواه أبو زيد، وما رواه الليث، فهو مولد)[129].

ر) (* (ك.ش.خ.) (ك.ش.م.خ) كشخن: قال في الكشمخ: بقلة تكون في رمال بني سعد، قال أبو منصور: أقمت في رمال بني سعد فما رأيت كشمخة، ولا سمعت بها **وما أراها عربية**، وكذلك الكشخنة مولدة ليست بصحيحة، وقد ذكرناه في ترجمة كشخ)[130] (كشخ: الكَشْخانُ الدَّيُّوث، وهو دخيل في كلام العرب ويقال للشاتم: لا تَكْشِخْ فلاناً، قال الليث: الكشخان ليس من كلام العرب، فإن أعرب، قيل: كَشْخَانُ على فِعلال، قال الأَزهري: إن كان الكشخ صحيحاً، فهو حرف ثلاثي، ويجوز أن يقال: فلانٌ كَشْخان على فَعْلان، وإن جعلت النون أَصلية، فهو رباعي ولا يجوز أَن يكون عربيّاً، لأنه يكون على مثال فَعلال، وفَعْلال لا يكون في غير المضاعف، فهو بناء عقيم فافهمه، والكشخنة: مولّدة ليست عربية)[131].

ز) (* (ق.ح.ب) ... الأزهري: أهل اليمن يسمون المرأة المسنة: قحبة، ويقال للعجوز: القحبة والقحمة، قال: وكذلك يقال لكل كبيرةٍ من الغنم: مسنةً، قال ابن سيده: القحبة: المسنة من الغنم وغيرها، والقحبة كلمة مولدة، قال الأزهري: قيل للبغيّ: قحبة، لأنها كانت في الجاهلية تؤذن طلابها بقحابها، وهو سعالها، ابن دريد: القحبة الفاجرة، وأصلها من السعال، أرادوا أنها تسعل، أو تتنحنح ترمز به)[132].

س) (* (ح.ج.ج) وجمع الحاجة: حاجٌ وحاجاتٌ وحوائجٌ على غير قياس،كأنهم جمعوا (جائحة)، وكان الأصمعي ينكره، ويقول: هو مولدٌ، وقال الجوهري: إنما أنكره

(129) محمد، ابن منظور، اللسان: 116/15 (غ.ث.ا)
(130) محمد، ابن منظوراللسان: 358/13 (ك.ش.خ.ن)
(131) محمد، ابن منظور، اللسان: 192/7 (ك.ش.خ)
(132) محمد، ابن منظور، اللسان:662/1 (ق.ح.ب)

لخروجه عن القياس، وإلا فهو كثير في كلام العرب قال ابن بري: إنما أنكره الأصمعي لخروجه عن قياس جمع (حاجة)، قال: والنحويون يزعمون أنه جمع لواحد لم ينطق به وهو «حائجة»، قال: وذكر بعضهم أنه سمع «حائجة» لغةً في «الحاجة»، قال: وأما قوله: إنه مولدٌ فإنه خطأ منه، لأنه قد جاء في حديث سيدنا رسول الله- ﷺ- وفي أشعار العرب.... قال: ومما يزيد ذلك إيضاحًا، ما قاله العلماء، قال الخليل في العين: «يوم راح، وكبش ضاف على التخفيف من رائح وضائف بطرح الهمزة»[133].

ش) (* (ب.ر.ج.س) والبرجاس: غرض في الهواء يرمى به، قال الجوهري: وأظنه مولدًا، شمر: البرجاس شبه الأمارة تنصب من الحجارة، غيره: المرجاس حجر يرمي به في البئر ليطيب ماؤها، وتفتح عيونها، وأنشد:

إذا رأوا كريهةً يرمون بي رميك بالمرجاس في قعر الطوي

قال: ووجدت هذا في أشعار الأزد: بالبرجاس في قعر الطوي، والشعر لسعد بن المنتحر البارقي رواه المؤرج، وناقة برجبس، أي: غزيرة)[134] ص) (* (أ.هـ.ل) وقال الجوهري: تقول فلانٌ أهلٌ لكذا، ولا تقل: مستأهلٌ، والعامة تقوله، قال ابن بري: ذكر أبو القاسم الزجاجي في أماليه:حدثني أبو الهيثم خالد الكاتب: قال: لما بويع لإبراهيم بن المهدي بالخلافة طلبني، وكان يعرفني، فلما دخلت إليه، قال: أنشدني،فقلت يا أمير المؤمنين ليس شعري كما قال: صلى الله -عليه وسلم-: إن من الشعر لحكما، وإنما أنا أمزح وأعبث به، فقال: لا تقل يا خالدُ هكذا، فالعلم جدٌ كله، ثم أنشدته:

كن أنت الرحمة مستأهلا إن أكن منك بمستأهل

قال: مستأهلٌ ليس من **فصيح الكلام**، وإنما المستأهل الذي يأخذ الإهالة، قال: وقول خالد ليس بحجة لأنه مولدٌ، والله أعلم)[135].

ض) (* (ش.ت.ت) وأبى الأصمعي: شَتان ما بينهما، قال أبو حاتم فأنشدته قول ربيعة الرقِّيِّ:

(133) محمد، ابن منظور، اللسان 244/2 (ح.و.ج) وجل العلماء ذكروا حاجة وأنها مخففة من حائجة، ونقل عن ابن جني في اللمع وابن دريد وابن سيده، وغيرهم.

(134) محمد، ابن منظور، السان: 26/6 (ب.ر.ج.س)

(135) محمد، ابن منظور اللسان:11 /32 (أ.و.ل)

لشتان ما بين اليزيدين في الندى (. . . . .)

فقال: ليس بفصيح يلتفت إليه، وقال في التهذيب: ليس بحجةٍ، إنما هو مولد، والحجة الجيد قول الأعشى:

شتان ما يومي على كورها (. . . . .)

قال ابن بري: وقول الأصمعي: لا أقول شتان ما بينهما، ليس بشيء، لأن ذلك **قد جاء في أشعار الفصحاء من العرب** من ذلك قول أبي الأسود الدؤلي)[136].

ط) (* (ب.ر.ر) والبَرُّ بالفتح: خلاف البُحْرِ، والبَرِّيَّة من الأَرَضِين بفتح الباء: خلاف الرِّيفِيَّة :والبَرِّيَّةُ :الصحراءُ، نسبت إِلى البَرِّ كذلك، رواه ابن الأَعرابي بالفتح كالذي قبله، والبَرُّ: نقيض الكِنّ، قال الليث: والعرب تستعمِله في النكرة، تقول العرب :جلست بَرّاً وخَرَجْتُ بَرّاً، قال أَبو منصور: وهذا من كلام المولَّدين **وما سمعته من فصحاء العرب البادية**، ويقال :أَفْصَحُ العرب أَبَرُّهم، معناه :أَبعدهم في البَرِّ والبَدْوِ داراً، وقوله تعالى: «ظهر الفَسادُ في البَرِّ والبَحْرِ» قال الزجاج: معناه ظهر الجَدْبُ في البَرِّ والقَحْطُ في البحر، أَي: في مُدُنِ البحر التي على الأَنهار، قال شمر: البَرِّيَّةُ الأَرضَ المنسوبةُ إِلى البَرِّ، وهي بَرِّيَّةً :إِذا كانت إِلى البرِّ أَقربَ منها إِلى الماء والجمعُ البرَارِي.)[137] وفي التاج: (والذي في التهذيب والتكملة: أفصح العرب أبرهم، أي: أبعدهم في البر والبدو داراً.....وأصله من قولهم :خرج فلان برا إذا خرج إلى البر والصحراء، وليس من **قديم الكلام وفصيحه** كما في التهذيب)[138]

ظ) (* (ش. م. ع) الشَّمَعُ والشَّمْعُ مُومُ العَسل الذي يُسْتَصْبَحُ به الواحدة شَمَعةٌ وشَمْعة، قال الفراء: هذا كلام العرب، والمُوَلَّدون، يقولون: شَمْعٌ بالتسكين، والشَّمَعةُ أَخص منه، قال ابن سيده: وقد غَلِطَ لأَن الشَّمَع والشَّمْعَ لغتان فصيحتان وقال ابن السكيت: قُلِ: الشَّمَعَ للموم، ولا تقل: الشَّمْعَ، وأَشْمَعَ السِّراجُ: سَطَع نورُه، والشَّمْعُ والشُّمُوعُ والشِّماعُ والشِّماعةُ والمَشْمَعةُ: الطَّرَبُ والضَّحِك والمِزاحُ واللَّعِبُ، وقد شَمَعَ يَشْمَعُ شَمْعاً وشُمُوعاً ومَشْمَعةً: إِذا لم يَجِدَّ، قال المتنخل الهذلي يذكر أَضيافَه:

(136) محمد، ابن منظور اللسان: 39/2 (ش.ت.ت)

(137) محمد، ابن منظور، اللسان: 104/10، محمد الزبيدي، التاج/494/1 (ب.ر.ر)

(138) محمد الزبيدي، التاج: 494/1، وفي الكلا م بعض الاضطراب، ونقل عن سلمان رضي الله عنه، ولم يذكره.

سَـأَبْـدَؤُهُـمْ بِمَشمَعةٍ وأَثْـنِـي بِـجُـهْـدِ ي مـن طَـعـامٍ أَ و بِساطِ

أَراد: من طَعامٍ وبِساطٍ، يريد أَنه يبدأُ أَضيافه عند نزولهم بالمِزاحِ والمُضاحكة ليُؤَنِّسَهم بذلك، وهذا البيت ذكره الجوهري وآتي بِجُهْدِي[139]، (والموم: الشمع معرب واحدته مومة عن ثعلب، قال الأزهري: وأصله فارسي وفي صفة الجنة: وأنهار من عسل مصفى من موم العسل، الموم: الشمع، معرب)[140] وفي التاج: (الشمع محركة: فال الفراء: هذا كلام العرب، وتسكين الميم مولد كذا نقله الجوهري، والصاغاني، كلاهما عنه، ومثله للسيد السند في شرح المفتاح «مبحث التشبيه» نقلاً عن الفراء، قلت: ومثله لابن السكيت قال: قل: الشَّمع للموم، ولا تقل: الشَّمْع، وقد تالأ عليه كثيرون، وقال ابن سيده بعد نقل كلام الفراء، وقد غلط لأن ....لغتان فصيحتان، قلت وقد نقله شراح الفصيح هكذا، وزادوا: وليس الفتح لأجل حرف الحلق لاستعلائه كما قاله ابن خالويه، قال شيخنا: حرف الحلف في اللام لا أثر له بالنسبة إلى ضبط العين، وإما الخلاف فيه إذا كان عينا، كنَهْر، وشَعْر، ونحوهما، أمَّا لامًا فلا أثر له اتفاقًا (هذا الذي يستصبح به)ما في الصحاح، أو موم العسل كما قاله الليث، وقال ابن السكيت «الموم» ولم يقيد بالعسل (القطعة) (بهاء) شمَعة وشمْعة، وقال ابن التياني: شَمْع كقدم، يسمى بالفارسية «الموم» قال الشهاب في «شفاء الغليل»: وبه تعلم أن صاحب القاموس غلط من وجهين، زعمه: أن السكون غلط، وأن الموم عربي، قلت، كون أن سكون الميم من لغة المولدين فقد صرح به الفراء، وابن السكيت، وغيرهما، وقد نقله الجوهري والصاغاني وسلم للفراء ولم يغلطه إلا ابن سيده كما تقدم، فكفى للمصنف قدوة بهؤلاء، وأما كون «الموم» عربيًا فهو مقتضى سياق عبارة الليث وابن السكيت، واستعمله الفرس وأُكثر استعماله عندهم حتى ُظن أنه فارسيٌ، ولم يصرح بكونه فارسيًا إلا ابن التباني كما تقدم، والمصنف أعرف باللسانين، فلا يكون قوله غلطًا أيضًا، وسيأتي في الميم إن شاء الله –تعالى- فتأمل)[141]

(139) محمد، ابن منظور، اللسان: 33/20 (ش.م.ع)

(140) محمد، ابن منظور اللسان: 566/12 (م.و.م)

(141) محمد الزبيدي، التاج: 806/5 (ش.م.ع) وابن التياني: هو أبو غالب تمام بن غالب صاحب كتاب الموعب لم يؤلف مثله اختصارا وإكثارا وثقة، انظر نفح الطيب: 172/3

ف) (* (د.ن.ا) (وقول الراجز: مالي أراه والفًا قد دني له، قال ابن سيده: حكاه سيبويه بإسكان الضاد، وترك الواو من الرضوان، ومرَّ صريحاً لهؤلاء، قال[142]: ولا أَعلم دُنْيَ بالتخفيف إلا في هذا البيت الذي أَنشدناه، وكان الأَصمعي يقول في هذا الشعر الذي فيه هذا البيت: هذا الرجز ليس **بعتيق**، كأَنه من رَجَز **خَلَفٍ الأَحمر، أَو غيره من المولدين**[143]،وناقَةٌ مُدْنِيةٌ ومُدْنٍ: دَنا نِتاجُها، وكذلك المرأَة، التهذيب: والمُدَنِّي من الناس الضعيف الذي إِذا آواه الليلُ لم يَبْرَحْ ضعفاً، وقد دَنَّى في مَبِيتِه، وقال لبيد: **فيُدَنِّي في مَبِيتٍ ومحَلّ**، والدَّنِيُّ من الرجال: الساقط الضعيف الذي إِذا آواه الليل لم يَبْرَحْ ضَعْفاً، والجمع: أَدْنِياءُ، وما كان دَنِيّاً، ولقد دَنِيَ دَناً ودَنايَة الراجز: مالي، الياء فيه منقلبة عن الواو لقرب الكسرة، كل ذلك عن اللحياني، وتَدانَتْ إِبلُ الرجل: قَلَّت وضَعُفَت، قال ذو الرمة:

تَباعَدْتَ مِ ني أَنْ رأَيْـتَ حَمُولِتي تَدانَتْ وأَنْ أَحْنَ ى عليكَ قَطِيعُ

ودَنَّى فلانٌ: طَلَبَ أَمْراً خسِيساً، عنه أَيضاً، والدَّ نا: أَرض لكَلْب، قال سَلامة بن جَنْدل:[144]

من أَخْدَرِيَّـاتِ النَّنـا التَفَعَـتْ لـه بـ هْمَـى الرِّفـاغِ ولَـجَّ في إِحْناقِ[144]

ق) (* د.و.ن) (ابن سيده: فأَما ما أَنشده ابن جني من قول بعض المولَّدين:

وقامَتْ إليه خَدْلَةُ السَّاقِ أَعْلَقَتْ به منـه مَسْمُومـاً دُوَيْـنَـةَ حاجِبِهْ

قال: فإِني لا أَعرف دون تؤنث بالهاء بعلامة تأْنيث ولا بغير علامة، أَلا ترى أَن النحويين[145] كلهم قالوا: الظروف كلها مذكرة إِلا قُدّام ووراء؟ قال: فلا أَدري ما الذي صغره هذا الشاعر! اللهم إلا أَن يكون قد قالوا: هو دُوَيْنُه، فإِن كان كذلك، فقوله:د دُوَيْنَةَ حاجبه حسن على وجهه (وأَدخل الأَخفش عليه الباءَ، فقال في كتابه في القوافي: وقد ذكر أَعرابيّاً أَنشده شعراً مُكْفَأً، فرددناه عليه، وعلى نفر من أَصحابه، فيهم مَن ليْسَ

(142) في، محمد الزبيدي، التاج: القول لابن سيده

(143) في، محمد الزبيدي، التاج لم ينسبه لخلف بل نسبه للمولدين 194/4

(144) محمد ابن منظور، اللسان: 47/36 (د.ن.ا)

(145) انظر: أبو حاتم السجستاني، المذكر والمؤنث، ص103، وفي تصغيرهما بالهاء نفسه: ص73، وابن الأنباري، البلغة في الفرق بين المذكر: ص85، ابن جني، المذكروالمؤنث: 98، والفراء، المذكر والمؤنث: ص109.- الأنباريالمذكر والمؤنث: 463/1.

بدُونِه فأَدخل عليه الباء كما ترى)،[146] (وقد قالوا :من دُونُ، يريدون من دُونِه، وقد قالوا: دُونك في الشرف والحسب، ونحو ذلك، قال سيبويه: هو على المثل، كما قالوا: إنه لصُلْبُ القناة، وإنه لمن شجرةٍ صالحةٍ، قال: ولا يستعمل مرفوعاً في حال الإضافة، وأَما قوله تعالى:﴿وَإِنَّا مِنَّا ٱلصَّٰلِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَ﴾.[147]

ك) (* (س.ك.ن) قال ابن الأَعرابي: لم أَسمع تأْنيث السِّكِّين، وقال ثعلب: قد سمعه الفراء، قال الجوهري: والغالب عليه التذكير، قال ابن بري: قال أَبو حاتم: البيت الذي فيه «بسِكِّينٍ مُوَثَّقَة النِّصابِ «هذا البيت لا **يعرفه أَصحابنا**، وفي الحديث: «فجاء المَلَك بسِكِّين دَرَهْرَهَةٍ»، أَي: مُعْوَجَّة الرأْس، قال: ابن بري ذكره ابن الجَوَالِيقي في المُعَرَّب في باب الدال، وذكره الهروي في الغريبين، ابن سيده: السِّكِّينَة لغة في السِّكِّين، قال:

سِكِّينــةٌ مــن طَـبْـعِ سَيْفِ عَمْرِو نِصابُها مـن قَــرْنِ تَـيْـسٍ بَـرِّي

وفي حديث المَبْعَثِ: «قال المَلَكُ لما شَقَّ بَطْنَه إيتِني بالسِّكِّينة» هي لغة في السِّكِّين، والمشهور بلا هاء، وفي حديث أَبي هريرة -رضي الله عنه -: «إن سَمِعْتُ بالسِّكِّين إلاَّ في هذا الحديث ما كنا نسميها إلاَّ المُدْيَةَ» وقوله: أَنشده يعقوب:

قـد زَمَّــلُــوا سَـلْـمَـى على تِكِّين وأَوْلَــعُــوهــا بــدَمِ الـمِـسْـكِـيـنِ

قال ابن سيده: أَراد على سِكِّين، فأَبدل التاء مكان السين، وقوله: بدم المسكين، أَي: بإِنسان يأْمرونها بقتله، وصانِعُه: سَكّانٌ وسَكَاكِينيٌّ، قال: الأَخيرة عندي مولَّدة، لأَنك إذا نسبت إلى الجمع فالقياس أَن تَردّه إلى الواحد)[148]

4- اللحن عند العلماء: جاء في اللسان

أ- (* (شوش): الليث: الوَشْواشُ الخفيفُ من النَّعام، وناقةٌ وَشْواشةٌ، وناقة شَوْشاءُ ممدود، قال حميد:

من العِيسِ شَوْشاءٌ مِزَاقٌ ترى بها نُـدوبـاً من الأَنْـسـاعِ فـذًّا وتـوْأَمـا

(146) محمد الزبيدي، التاج: 237/4 (د.و.ن)
(147) محمد، ابن منظور، اللسان: 178/32 (د.و.ن) والظاهر أنه اشتقاق من (كيف)
(148) محمد، ابن منظور اللسان: 212/13 (س.ك.ن)

(قوله: «من العيس إلخ» نقل شارح القاموس عن الصاغاني أَن الرواية فجاء بشوشاة إلخ وقال بعضهم: فَعْلاء، وقيل: هي فَعْلال، قال أَبو منصور: **وسماعي من العرب شَوْشاه بالهاء**، وقَصْر الأَلف، أَنشد أَبو عمرو:

واعْـجَـلْ لـهـا بـنـاضـحٍ لَـغُـوبِ شَـواشـئ مُـخْـتـلِـف الـنُّـيـوبِ

قال أَبو عمرو: همز شواشئ للضرورة، وأَصله من الشوشة، وهي: الناقةُ الخفيفةُ، والمرأَة تُعابُ بذلك، فيقال: امرأَة شوشاه.

أَبو عبيد: الشَّوْشاةُ: الناقةُ السريعةُ، والوَشْوَشةُ: الخفَّةُ، وأَما التَّشْوِيشُ: فقال أَبو منصور: إِنه لا **أَصل له في العربية وإِنه من كلام المولدين** وأَصله: التَّهْوِيش، وهو التَخْلِيطُ، وقال الجوهري: في ترجمة شيش: التَّشْوِيش: التَّخْلِيطُ، وقد تَشَوّش عليه الأَمْرُ[149] وفي التاج: (ويقال: (أبطال شُوش)أي: شوس والتهوش بالسين بمعناه، قال ابن عباد: ويقال: بينهم شواش أي: اختلاف، والعامة تقول: التشويش، كما في العباب، والتَّشْويش والمُشَّوش والتَّشَوُّش كلها لحن، ووهم الجوهري، والصواب: التَّهويش والمُهَوَّش والتَّهَوُّش) قلت: عبارة الجوهري في «ش ي ش» التشويش: التخليط، وقد تشوش عليه الأمر، وقال الأزهري: أما التشويش فإنه لا أصل له، وإنه من كلام المولدين، وأصله: التهويش، وهو التخليط، وقال الصاغاني: التشويش والتشوش في تركيب «ش ي ش» وهذا موضع ذكره إياهم فيه، وقال في التي بعدها: ولو كان التشويش من كلام العرب لكان موضعه تركيب «ش وش» على أن المصنف سبقه في التوهم الحريري في الدرة، قال شيخنا: وتعقبوه، وردوا عليه ذلك، وأثبته العلامة حسين الزوزني في مصادره وغيره، والتشاوش: التهاوش، وقال الصاغاني: تشاوش القوم مثل تشوشوا).[150]

5- الاشتقاق: جاء في اللسان

أ) (* **(س.ب.ع):** وسَبَّعَ فلان القرآن: إِذا وَظَّفَ عليه قراءته في سبع ليالٍ وسَبَّعَ الإِناءَ: غسله سبع مراتٍ، وسَبَّعَ الشيءَ تسْبيعاً: جعله سبعةً، فإِذا أَردت أَن صيرته سبعين، قلت: كملته سبعين، قال: ولا يجوز ما قاله بعض المولدين: سَبَّعْتُه، ولا قولهم: سَبْعَنْتُ

(149) محمد، ابن منظور، اللسان: 168/16 (ش. وش)
(150) محمد الزبيدي، التاج: 858/5 (ش. وش)

دَراهِمي، أَي: كَمَّلْتُها سَبْعِين، وقولهم: هو سُباعِيُّ البَدَن، أَي: تامُّ البدن، والسُّباعيُّ من الجمال: العظيم الطويل، قال: والرباعي مثله على طوله، وناقة سُباعِيَّةٌ ورُباعِيَّةٌ وثوب سُباعيّ: إِذا كان طوله سبعَ أَذْرُع أَو سَبْعةَ أَشبار لأَن الشبر مذكر، والذراع مؤنثة، والمُسْبَعُ: الذي له سبعة آباءٍ في العُبُودة، أَو في اللؤم[151]، وفي التاج: (وسبَّع دراهمه، أي: كملها سبعين، وهذه مولدة، وكذلك سَبْعَن دراهمه، إذا كملها سبعين، مولدة أيضاً، ولا يجوز أن يقال ذلك، ولكن إذا أردت أنك صيرته سبعين، قلت: كملته سبعين، وسبعت القوم، تمت سبعمائة رجل..)[152]

ب) (* (ق.ط.ع) قال الأَزهري: وهذا يحتاج إِلى شرح يزيد في إِيضاحه، والمعنى -والله أَعلم- من كان يظن أَن لن ينصر الله محمداً حتى يظهره على الدين كله فليمت غيظاً، وهو تفسير قوله: «فليمدد بسَبَبٍ إِلى السماء» والسببُ: الحبل يشدّه المختنق إِلى سَقْفِ بيته، وسماءُ كل شيء: سقفه، ثم ليقطع: أَي ليمد الحبل مشدُوداً في عنقه مدّاً شديداً يُوَتِّرُه حتى ينقطع فيموت مختنقاً، وقال الفراء: أَراد ليجعل في سماء بيته حبلاً ثم ليختنق به فذلك قوله ثم ليقطع اختناقاً، وفي قراءة عبد الله: «ثم ليقطعه» يعني السبب، وهو الحبل، وقيل: معناه ليمد الحبل المشدود في عنقه حتى ينقطعَ نفَسُه فيموتَ، وثوبٌ يَقْطَعُكَ ويُقْطِعُكَ ويُقَطِّعُ لك تَقْطِيعاً: يَصْلُح عليك قميصاً ونحوَه، وقال الأَزهري: إِذا صلح أَن يُقْطَعَ قميصاً، قال الأَصمعي: لا أَعرف هذا ثوب يَقْطَعُ ولا يُقَطِّعُ ولا يُقَطِّعُني ولا يَقْطَعُني هذا كله من كلام المولّدين، قال أَبو حاتم وقد حكاه أَبو عبيدة عن العرب)[153] والقُطْعُ: وجَعٌ في البطن، ومَغَسٌ، والتقطِيعُ: مَغَسٌ يجده الإِنسان في بطنه وأَمْعائِه، يقال: قُطِّعَ فلانٌ في بطنه تَقْطِيعاً والقَطِيعُ: الطائفة من الغنم والنعم ونحوه، والغالب عليه أَنه من عشر إِلى أَربعين، وقيل: ما بين خمس عشرةَ إِلى خمسٍ وعشرين، والجمع: أَقْطاعٌ، وأَقْطِعةٌ، وقُطْعانٌ، وقِطاعٌ، وأَقاطِيعُ، قال سيبويه: وهو مما جمع على غير بناء واحده، ونظيره عندهم: حديثٌ وأَحاديثُ، والقِطْعةُ كالقَطِيع، والقَطِيعُ: السوط، يُقْطَعُ من جلد سير ويعمل منه، وقيل: هو مشتق من القَطِيعِ الذي

(151) محمد، ابن منظور، اللسان: 186/19. (س.ب.ع)

(152) محمد الزبيدي، التاج: 205/5 (س.ب.ع)

(153) محمد الزبيدي، التاج: 579/8-578 والنقل عن اللسان بتصرف بسيط جداً

هو المَقْطُوعُ من الشجر، وقيل: هو المُنْقَطِعُ الطرَف، وعَمَّ أَبو عبيد بالقَطِيعِ، وحكى الفارسي: قَطَعْتُه بالقَطِيع، أَي: ضربته به، كما قالوا: سُطْتُه بالسوط، قال الأَعشى:

تَـرى عَينَهـا صَغْـواءَ في جَنْبِ مُوقِهـا تُـراقِـبُ كَـفِّـي والقَطِيعَ المُحَرَّما

قال ابن بري: السوط المُحَرَّمُ، الذي لم يُلَيَّن بَعْد، الليث: القَطِيعُ: السوط المُنْقَطِعُ، قال الأَزهري: سمي السوط قَطِيعاً لأَنهم يأْخذون القِدّ المُحَرَّمَ فيَقْطَعونه أَربعة سُيُور، ثم يَفْتِلونه ويَلْوُونه ويتركونه حتى يَيْبَسَ، فيقومَ قِياماً كأَنه عَصاً).[154]

ت)(* (**عشق**) العِشْقُ: فرط الحب، وقيل: هو عُجْب المحب بالمحبوب، يكون في عَفاف الحُبّ ودَعارته، عَشِقَه يَعْشَقُه عِشْقاً وعَشَقاً وتَعَشَّقَهُ، وقيل التَّعَشُّقُ: تكلّف العِشْقِ، وقيل: العِشْقُ الاسم، والعَشَقُ المصدر، قال رؤبة: ولم يُضِعْها بينَ فِرْكٍ وعَشَقْ، ورجل عاشِقٌ، من قوم عُشَّاقٍ، وعِشِّيقٌ مثال فِسِّيقٍ، كثير العِشْقِ، وامرأَة عاشِقٌ: بغير هاء، وعاشِقةٌ، والعَشَقُ والعَسَقُ بالشين والسين المهملة: اللزوم للشيء لا يفارقه، ولذلك قيل للكَلِف عاشِق، للزومه هواه، والمَعْشَقُ: العِشْقُ، قال الأَعشى:

وما بيَ منْ سُقْمٍ وما بيَ مَعْشَق (. . . . .)

وسئل أَبو العباس أَحمد بن يحيى عن الحُبِّ والعِشْقِ أَيّهما أَحمد؟ فقال: الحُب، لأن العِشْقَ فيه إِفراط، وسمي العاشِقُ عاشِقاً لأَنه يَذْبُلُ من شدة الهوى، كما تَذْبُل العَشَقَةُ إِذا قطعت، والعَشَقَةُ: شجرة تَخْضَرُّ ثم تَدِقُّ وتَصْفَرُّ عن الزجاج، وزعم أَن اشتقاق العاشق منه، وقال كراع هي عند المُوَلَّدين: اللَّبْلابُ، وجمعها: العَشَقُ، والعَشَقُ: الأَراك أَيضاً، ابن الأَعرابي: العُشُقُ المُصْلحون غُرُوس الرياحين ومُسَوُّوها، قال: والعُشُقُ من الإِبل الذي يلزم طَرُوقَتَه ولا يَحنّ إِلى غيرها، أَبو عمرو: يقال للناقة إِذا اشتدت ضَبَعَتُها: قد هَدِمَتْ، وهَوِسَتْ، وبَلَمَتْ، وتَهالَكَتْ، وعَشِقَتْ، وأَبْلَسَتْ، فهي مِبْلاسٌ، وأَرَبَّتْ مثله)[155]، وفي التاج: (والعشقة محركة: شجرة تخضر ثم تدق وتصفر عن الزجاج، وقال كراع: هي عند المولدين اللبلاب، وقال ابن دريد: زعم ناس أن العشقة اللبلابة، وقالوا: منه اشتق اسم العاشق لذبوله، **وهو كلام ضعيف**، وفي الأساس: واشتقاق العشق من العشق، وهو اللبلاب، لأنه يلتوي على الشجر ويلزمه)[156].

(154) محمد، ابن منظور: اللسان: 116/19 (ع.ش.ق).
(155) محمد، ابن منظور: اللسان: 64/24 (ع.ش.ق).
(156) محمد الزبيدي، التاج: 293/7 (ع.ش.ق)

ث)(*(ج.ح.د.ل): (..جرير:

وكَشَفْتُ عن أَيْرِي لها فَتَجَحْدَلت وكذاك صاحبهُ الوِدَاقُ تَجَحْدَلُ

قال: تَجَحْدُلُها: تَقَبضُها واجْتِماعُها، وقال الوالبي، ونسبه ابن بري للأَسدي:

تَعَالَوْا نجْمَعِ الأَمْوالَ حتى نُجَحْدِلَ من عَشِيرتِنا المِئِينا

وفي نسخة مِئِينا، والمُجَحْدِل: الذي يُكْرِي من قَرْيةٍ إِلى قريةٍ أُخرى، قال: وهو الضَّفَّاطُ أَيضاً، وحكى ابن بري: المُجَحْدِل، الذي يُكْرِي من ماءٍ إِلى ماءٍ. قال الشاعر:

إِلى أَيِّ شيءٍ يُثْقِلُ السَّيفُ عاتِقِي إِذا قادَني وَسْطَ الرِّفاقِ المُجَحْدِلُ ؟

والجَحْدَل: الحادر السَّمِين، ابن الأَعرابي: جَحْدَل إِذا استغنى بعد فقر، وجَحْدَل: إِذا صار جَمّالاً، وجَحْدَل إِناءَه: ملأَه، وجحدل قربته: ملأَها، ابن بري : والجَحْدَلة من الحُدَاء : الحَسَنُ المُوَلَّدُ، قال الراجز:

أَوْرَدَها المُجَحْدِلون فَيْدا وزَجَرُوها فَمَشَتْ رُويدا[157]

ج) (* (ب.ن.ى) والخِباء، والبناءُ، والقُبَّة: المِضْرَبُ، وفي حديث سليمان -عليه السلام-: «من هَدَمَ بِناءَ ربِّه -تبارك وتعالى- فهو ملعون» يعني: من قتل نفساً بغير حق، لأَن الجسم بُنْيانٌ خلقه الله وركَّبه، والبَنِيَّةُ على: فَعِيلَة، الكعْبة لشرفها، إِذ هي أَشرف مبْنِيٍّ، يقال: لا وربِّ هذه البَنِيَّة ما كان كذا وكذا، وفي حديث البراء بن مَعْرورٍ: «رأَيتُ أَن لا أَجْعَلَ هذه البَنِيَّة مني بظَهْرٍ»، يريد: الكعبة، وكانت تُدْعَى: بَنِيَّةَ إِبراهيم -عليه السلام-، لأَنه بناها، وقد كثر قَسَمُهم برب هذه البَنِيَّة، (وبَنَى الرجلَ: اصْطَنَعَه، قال بعض المُوَلَّدين:

يَبْني الرجالَ وغيرهُ يَبْني القُرَى شَتَّانَ بين قُرًى وبينَ رِجالِ[158]

وكذلك ابْتناه، وبَنَى الطعامُ لَحْمَه يَبنِيه بِناءً: أَنْبَتَه وعَظُمَ من الأَكل، وأَنشد:

بَنَى السَّوِيقُ لَحْمَ ها واللَّتُّ كما بَنَ ى بُخْتَ العِراقِ القَتُّ

(157) محمد، ابن منظور، اللسان: 26/3، محمد الزبيدي، التاج 243/2 ومما يستدرك عليه الجحدلة.... عن أبي عمرو وأنشد.... (ج.ح.د.ل)

(158) محمد الزبيدي، التاج: 722/1 (ب.ن.ى)

قال ابن سيده: وأَنشد ثعلب:

مُظاهِـرة شَحْمـاً عَتِيقـاً وعُوطَـط أَفـقـد بَـنَـيـا لحماً لها مُتبانِيا

ورواه سيبويه: أَنْبَتا، وروى شَمِر: أَن مُخَنثاً قال لعبد الله بن أَبي أَميَّةَ: إن فتح الله عليكم الطائفَ، فلا تُفْلِتَنَّ منك باديةُ بنتُ غَيْلانَ، فإنها إذا جلستْ تَبَنَّتْ، وإذا تكلمت تَغَنَّتْ، وإذا اضطجعت تَمَنَّتْ، وبَيْنَ رجلَيها مثلُ الإناء المُكْفَإِ، يعني: ضِخَم رَكَبِها ونُهُودَه، كأَنه إناء مكبوب، فإذا قعدت فرّجت رجليها لضِخَم رَكَبها، قال أَبو منصور: ويحتمل أَن يكون قول المخنث: إذا قعدت تَبَنَّتْ، أَي: صارت كالمَبْناةِ من سمنها وعظمها، من قولهم: بَنَى لَحْمَ فلان طعامُه إذا سمَّنه وعَظَّمه).[159]

ح) *(صلف) الصلف: مجاوزة القدر في الظُرف والبَراعة والادعاء، فوق ذلك تكبرًا، صَلِف صَلْفا، فهو صَلْف، من قوم صلافى، وقد تَصَّلَف، والأنشصلفة، وقيل: هو مولد، ..... وتصَّف الرجل: قل خيره..)[160].

د) (* (أ.ت.ن) وأَتَنَ الرجلُ يأْتِنُ أَتَناناً: إذا قارَبَ الخَطْوَ في غَضَب، وأَتَلَ: كذلك، وقال في مصدره: الأَتَنانُ والأَتَلانُ، وأَتَنَ بالمكانِ: يأْتِنُ أَتْناً وأُتوناً، ثَبَتَ، وأَقامَ به، قال أَباقٌ الدُّبَيريّ:

أَتَنْتُ لها ولم أَزَلْ في خِبائها مُقيماً إلى أَنْ أَنْجَزَت خُلّـتـي وَعْـدي

والأَتْنُ: أَنْ تخْرجَ رجْلا الصبيّ قَبْل رأْسِه، لغةً في اليَتْنِ، حكاه ابن الأَعرابي، وقيل: هو الذي يُولَدُ مَنْكوساً، فهو مرةً اسمٌ للوِلادِ، ومرّةً اسمٌ للولَدِ، والمُوتَنُ المنكوسُ من اليَتْنِ، والأَتُّونُ: بالتشديد، المَوْقِدُ، والعامّة تخفِّفه، والجمع: الأَتاتين، ويقال: هو مُولَّد)[161].

ذ) كنه: كنه كل شيء :قدره ونهايته وغايته، يقال: اعرفه كنه المعرفة، وفي بعض المعاني: كنه كل شيء وقته ووجهه، تقول: بلغت كنه هذا الأمر، أي: غايته، وفعلت كذا في غير كنهه، وأنشد:

وإن كلام المرء فـي غـيـر كنهـه لكـالـنبـل تهـوي ليس فيها نصالها

(159) محمد، ابن منظور، اللسان: 35/71 / (ب.ن.ى)
(160) محمد، ابن منظور، اللسان 196/9-197 (ص.ل.ف)
(161) محمد، ابن منظوراللسان: 7/13 (أ.ت.ن)

الجوهري: لا يشتق منه فعل، وقولهم: لا يكتنهه الوصف بمعنى: لا يبلغ كنهه، كلام مولد الأزهري: اكتنهت الأمر اكتناها إذا بلغت كنهه)[162].

ر) *(ع.ف.ص) العفص: الذي يتخذ منه الحبرمولد، **وليس من كلام أهل البادية**، قال ابن بري: العفص ليس من نبات أرض العرب، ومنه اشتق طعام عفص، وطعام غفص: بشع وفيه عفوصة ومرارة وتقبض، يعسر ابتلاعه.[163].

ز) (* (ش.ط.ر) وشطر عن أهله شطورًا وشطورة وشطارة: إذا نزح عنهم وتركهم مراغمًا، أو مخالفًا، وأعياهم خبثًا، والشاطر: مأخوذ منه، وأراه مولدا ..)[164].

7- ماذكره من أسماء الأعلام، وغيرها من الأسماء والصفات دون توضيحٍ، أو توسع في نقل آراء العلماء:

1- (وأما قولهم: كيَّفَ الشيء فكلام مولد)[165]

2- (القصف: الكسر، والقصف: اللهو واللعب، ويقال: إنها مولدة، والقصف: الجلبة، والإعلان باللهو...)[166].

3- (والمُصَحِّف، والصحفِّي: الذي يروي الخطأ عن قراءة الصحف بأشباه الحروف، مولدة)[167].

4- (والرقيع: الأحمق: الذي يتمزق عليه عقله، وقد رقع بالضم رَقَاعة، وهو الأرقع والمرقعان، والأنثى: مَرقعانة، ورقعاء: مولدة..)[168].

5- (وأما الكرَّاعة التي تلفظ بها العامة، فكلمة مولدة)[169]

6- (والتاسوعاء: اليوم التاسع من المحرم، وقيل: هو يوم العاشوراء، وأظنه مولدًا)[170]

(162) محمد، ابن منظور، اللسان: 536/13 (ك.ن.ه)
(163) محمد، ابن منظور، اللسان:55/7 (ع.ف.ص)
(164) محمد، ابن منظور، اللسان: 408/4 (ش.ط.ر)
(165) محمد، ابن منظور، اللسان: 312/9 (ك.ي.ف)
(166) محمد، ابن منظور، اللسان: 283/9 (ق.ص.ف)
(167) محمد، ابن منظور، السان: 187/9 (ص.ح.ف)
(168) محمد، ابن منظور، اللسان: 132/8 (ر.ق.ع)
(169) محمد، ابن منظور، اللسان: 309/8 (ك.ر.ع)
(170) محمد، ابن منظور، اللسان: 34/8 (ت.س.ع)

7- (...أبو الهيثم: والجَبْرِيَّة الذين يقولون أجبر الله العباد على الذنوب، ومعاذ الله أن يكره أحدًا على معصيته، ولكنه علم ما العباد، والجبرية بالتحريك خلاف القدرية، وهو كلام مولد)[171].

8- (وعواشر القرآن: الآي التي يتم بها العشر، والعاشرة: حلقة التعشير من عواشر المصحف، وهي لفظة مولدة[172]).

9- (والقدرية: قوم يجحدون القدر، مولدة، التهذيب: والقدرية قوم ينسبون إلى التكذيب بما قدر الله من الأشياء ..)[173]

10- (الطرش: الصمم، وقيل: هو أهون الصمم، وقيل: هو مولد الأطرش، والأُطروش: الأصم، الأولى في بعض نسخ يعقوب من الإصلاح، وقد طَرِش طَرَشًا، ورجالٌ طُرُشٌ)[174].

11- (الجوهري: الملبَّن بالتشديد: الفلاتج: وأظنه مولداً)[175]

12- (والدَّرَّاج: النَّمام، عن اللحياني، وأبو دَرَّاج طائر صغير، والدُّراج: طائر شبه الحيقطان وهو طير العراق أرقط، وفي التهذيب: أنقط، قال ابن دريد: أحسبه مولدًا)[176].

13- (الأزهري: والطرح الشيء المطروح لا حاجة لأحد فيه، الجوهري: وطرحه تطريحًا: إذا أكثر من طرحه ... وطرح عليه مسألة: ألقاها، وهو مثل ما تقدم، قال ابن سيده: وأراه مولدًا)[177].

14- (والسُّبحة: الخرزات التي يعد المسبح بها تسبيحه وهي كلمة مولدة)[178].

15- (والمهبوت: الطائر يرسل على غير هداية، قال ابن دريد: أحسبها مولدة).[179]

(171) محمد، ابن منظور، اللسان: 116/4 (ج.ب.ر)
(172) محمد، ابن منظور، اللسان: 579/4 (ع.ش.ر)
(173) محمد، ابن منظور، اللسان: 74/5 (ق.د.ر)
(174) محمد، ابن منظور، اللسان : 311/6 (ط.ر.ش)
(175) محمد، ابن منظور، اللسان: 378/13 (ل.ب.ن)
(176) محمد، ابن منظور، اللسان: 270/2 (د.ر.ج)
(177) محمد، ابن منظور، السان: 528/2 (ط.ر.ح)
(178) محمد، ابن منظور،اللسان: 473/2 (س.ب.ح)
(179) محمد، ابن منظور، اللسان:102/2(ه.ب.ت)

16- (وضيد موضع ليس في الكلام «فعيل» غيره، وذكر الخليل أنه مصنوع)[180].
(رجل هملع: متخطرف خفيف الوطء، يرفع وطأه توقيعًا شديدًا مع خفة وطئه، وأنشد:

رأيت الهملع ذا العونين ليس بآب، ولاضهيد

وقال: ضهيد كلمة مولدة وليس في كلام العرب «فيعل» ..)[181].

17- (والممالحة: المراضعة والمواكلة، قال ابن بري: قال أبو قاسم الزجاجي: لا يصح أن يقال: تمالح الرجلان، إذا رضع كل واحد منهما صاحبه، هذا محال لا يكون، وإنما الملح: رضاع الصبي المرأة، وهذا لا تصح فيه المفاعلة، فالممالحة لفظة مولدة ليست من كلام العرب)[182].

18- (الأزهري: ومساحقة النساء، لفظ مولد)[183].

19- (الجعس: الرجيع، وهو مولد، والعرب تقول:الجعموس بزيادة الميم، يقال: رمى بجعاميس بطنه)[184].

20- (كان الأصمعي يدفع قول العامة: هذا مجانس لهذا، إذا كان من شكله، ويقول: ليس بعربي صحيح، إنه مولد، وقول المتكلمين: تجانس الشيئان ليس بعربي أيضًا، إنما هو توسع ..)[185].

21- (وجديدتا السرج والرحل: اللبد الذي يلزق بهما الباطن، الجوهري: جديدة السرج ما تحت الدفتينن، الرفادة واللبد الملزق، وهما جديدان، قال: هذا مولد، والعرب تقول: جَدية السَّرج)[186]

(180) محمد، ابن منظور، اللسان: 266/3 (ض.ه.د)
(181) محمد، ابن منظور، اللسان: 376/8 (ه.ل.م.ع)
(182) محمد، ابن منظور، اللسان: 605/2 (م.ل.ح)
(183) محمد، ابن منظور، اللسان: 153/10 (س.ح.ق)
(184) محمد، ابن منظور، اللسان: 39/6 (ج.ع.م.س) (ج.ع.س) كرر نفس النص.
(185) محمد، ابن منظور، اللسان: 43/6 (ج.ن.س)
(186) محمد، ابن منظوراللسان: 112/3 (ج.د.د)

8- ما ذكره وهو مختلف في كونه مولدًا أو معربًا :

1- (الشاروف :جبل وهو مولد، والشاروف :المكنسة وهو فارسي معرب)[187]

2- (قال أبو عبيد في كتاب ما خالفت فيه العامة لغات العرب: هي قاقوزة، وقازوزة التي تسمى قاقُزَّة، قال ابن السكيت: أما القاقزة فمولدة، وأنشد للأقيشر: . والقاقزة لغة، قال النابغة الجعدي: وقيل: لا تقل قاقزة، قال يعقوب: القاقزة مولدة، قال أبو حنيفة: القاقزة الطاس، الليث: القاقزة مشربة دون القرقارة، وهي معربة...)[188]

3- (طنز، يطنز، طنزًا: كلمه باستهزاء، فهو طنَّاز، قال الجوهري: أظنه مولدًا أو معربًا، والطَّنز: السخرية).[189]

4- (خمن الشيء يخمِنه خمناً، وخمَن يخمُن خمنًا، قال فيه: بالحدس والتخمين، أي: بالوهم والظن، قال ابن دريد: أحسبه مولدًا، والتخمين: القول بالحدس، قال أبو حاتم: هذه كلمة أصلها فارسية عربت، وأصلها من قولهم: خمَّاناً على الظن والحدس)[190].

5- (الماش: قماش البيت ...الجوهري: الماش: حب، وهو معربٌ أو مولدٌ)[191].

6- (الديوان: مجتمع الصحف، أبو عبيدة: هو فارسي معرب، ابن السكيت: هو بالكسر لا غير، الكسائي: بالفتح لغة مولدة وقد حكاه سيبويه، وقال: ....وهو فارسي معرب)[192].

7- (قال تعالى: ﴿وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَٰنًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾: يعني ناراً، والحُسْبانُ أَيضاً: الجرادُ والعَجاجُ، قال أَبو زياد: الحُسْبانُ شَرٌّ وبَلاءٌ، والحُسبانُ: سِهامٌ صِغارٌ يُرْمَى بها عن القِسِيِّ الفارِسِيَّةِ، واحدتها: حُسْبانةٌ، قال ابن دريد: هو مولَّد، وقال ابن شميل: الحُسْبانُ سِهامٌ يَرْمِي بها الرجل في جوفِ قَصَبةٍ يَنْزِعُ في القَوْسِ، ثم يَرْمِي بعشرين منها، فلا تَمُرُّ بشيءٍ إِلا عَقَرَتْه من صاحِب سِلاحٍ وغيره)[193].

(187) محمد، ابن منظور، اللسان: 175/9 (ش.ر.ف)
(188) محمد، ابن منظور اللسان: 396/5 (ق.ق.ز)
(189) محمد، ابن منظور، اللسان: 368/5 (ط.ن.ز)
(190) محمد، ابن منظور، اللسان: 142/13 (خ.م.ن)
(191) محمد، ابن منظور اللسان: 34/6 (م.ي.ش)
(192) محمد، ابن منظور اللسان: 166/13 (د.و.ن)
(193) محمد، ابن منظور اللسان: 84/2 (ح.س.ب)

8- (بغدد): بَغْدادُ، وبغداذ، وبغذاد، وبغذاذ، وبَغْدِينُ، وبغدان، ومَغْدان: كلها اسم مدينة السلام، وهي فارسية، معناه: عطاء صنم لأَن بغ صنم وداد وأَخواتها: عطية، يذكر ويؤنث، وأَنشد الكسائي:

فيــا لَيْلَــةً خُــرْسَ الدَّجاجِ طَويلةً ببغدانَ ما كانت عن الصُّبح تَنْجَلي

قال: يعني خُرْساً دَجاجُها، قال الأَزهري: الفصحاء يقولون: بغداد بدالين، وقالوا: بغ صنم وداد بمعنى دوّد، وحرَّفوه عن الذال إِلى الدال، لأَن داذ بالفارسية معناه: أُعطي، وكرهوا أَن يجعلوا للصنم عطاء، وقالوا: داد، ومن قال: دان، فمعناه: ذل وخضع: وقولهم تَبَغْدَدَ قوله: «وقولهم تبغدد إلخ» عبارة شرح القاموس تبغدد عليه: إذا تكبر وافتخر مولدة، فلانٌ مُوَلَّد)[194].

9- (دبج) الدَّبْجُ: النَّقْشُ والتزيين فارسي معرب، ودَبَجَ الأَرضَ المطرُ يَدْبُجُها دَبْجاً: رَوَّضَها، والدِّيباجُ: ضَرْبٌ من الثياب مشتق من ذلك بالكسر والفتح مُوَلَّدٌ، والجمع: دَيابيجُ ودبابيج، قال ابن جني: قولهم دبابيج يدل على أَن أَصله: دِبَّاجٌ، وأَنهم إِنما أَبدلوا الباء ياءً استثقالاً لتضعيف الباء، وكذلك الدِّينار والقِيراط، وكذلك في التَّصْغير، وفي الحَديثِ ذكْرُ الدِّيباجِ، وهي: الثياب المتخذة من الإبريسم فارسي معرب، وقد تُفتح داله، وسمى ابن مسعود الحواميم: ديباج القرآن،الليث: الدِّيباج أَصوب من الدَّيْباج، وكذلك قال أَبو عبيد في الدِّيباج والدِّيوان، وجمعهما: دَبابِيجُ، ودَواوينُ)[195].

10- (زرفن) الزُّرْفِينُ: جماعة الناس، والزِّرْفين والزَّرفين: حلقة الباب لغتان، قال أَبو منصور: والصواب: زِرْفين بالكسر على بناء (فِعْليل)، وليس في كلامهم (فُعْليل)، الجوهري: الزُّرْفين والزِّرْفين، فارسي معرب، وقد زَرْفَن صُدْغه كلمة مولَّدة، وفي الحديث: «كانت دِرْع رسول الله -ﷺ- ذاتَ زَرافِين، إِذا عُلِّقت بزَرافينها سترت، وإِذا أُرْسلت مست الأَرض»).[196] وهناك بعض الكلمات التي توحي بأنها مولدة أو معربة.[197]

(194) محمد، ابن منظور اللسان: 41/8 (ب.غ.د.د)
(195) محمد، ابن منظور اللسان: 2/6 (د.ب.ج)
(196) محمد، ابن منظور اللسان: 197/13 (ز.ر.ف.ن)
(197) محمد، ابن منظور اللسان: 184/11 (ح.ي.ي) (الحيهَّلة: شجرة ليس من أوزان العرب) وفي (ق.ل.ل): (تقليت بدلا من تقللت) وفي (ه.ي.ي): (ياهياً: الصواب: ياهيَّاه)

الخاتمة:

نتائج البحث وتتلخص في النقط التالية:

1- أثبت البحث اضطراب تحديد مصطلح المولد والمولدة في المدونة.

2- أن المولد والمولدة عند العرب الفصحاء وقبل الإسلام، مصطلحات تختلف عن المولد والمحدث عند اللغويين والنحاة.

3- أن مصطلح المولد، والمولدة، ومن كلام المولدين، هي مصطلحات غير دقيقة، ولم نقف على رأي يجزم بها، وما نقله ابن منظور منها على قسمين: قسم يشوبه الشك والظن والاختلاف بين اللغويين، وقسم نقله بدون ذكر الخلاف حوله ونسبة الرأي فيه وهو قليل، ويبدو لي أن البحث الدقيق حوله يرجعه للقسم الأول.

4- أن رأي الزمخشري الذي رأى فيه الاعتداد بكلام وشعر المولدين والمحدثين قريب من واقع اللغة، وهو رأي سديد، يؤكده التردد الذي ظهر في موقف بعض العلماء كابن مالك، وأبي حيان، وغيرهم من الاستشهاد به.

5- أن العنصرية العربية والنزعة العروبية كانت الصفة الواضحة عند اللغويين، فكانت في الصورة الذهنية العميقة عندهم حاضرة ولم تغب، يؤكده الخلاف والتردد والخطأ في المعنى، والدلالة، والاشتقاق، وغير ذلك مما أثبته البحث.

6- أن المولد يحتاج إلى إعادة نظر من قبل المهتمين بالعربية، فلو صنف علماء اللغة تصنيفاً مغايراً بحسب العرق والتاريخ والجغرافيا لاختلف الأمر، ف (ابن دريد –ثعلب- الفراء - الأزهري، أبو عمرو، الخليل، وغيرهم) كُثر، ولو تم ترتيبهم تاريخياً وجغرافيًا وعرقياً ودينياً «مذهبيا»، لظهر في المقابل: (ابن فارس، ابن سيده، ابن خالويه، ابن جني، الجوهري...وغيرهم)، وكلهم تقريباً دخلوا إلى بلاد الجزيرة في بداية العهد العباسي وأغلبهم من أصول فارسية.

7- أن كلام المولدين قد يرادف اللحن في بعض المواضع لأنه خالف المنطوق المستعمل الدارج في أغلبه، وما خالف الوزن والقياس فقد يمكن إرجاعه إلى الدخيل، وأما الموافق لأوزان العربية، ومقاييسها فهو المعرَّب.

8- أن المولد أثقل المعاجم، ولم يصلنا دقيقاً، فكثيراً ما استعمل العلماء (أظنه، أحسبه، ليس عربياً، لا يصح) وكثيراً ما راودهم الشك بين المولد والمعرَّب، ولعل السبب واحد، كله يعود إلى كلام غير العرب.

9- أن المولد في اللغة ليس دخيلاً، بمعنى أنه -ليس في الغالب الذي رصدته- من المدونة يلتقي مع الكلمات التي اقترضها العرب، بغض النظر عن الزمان والمكان، بل يبدو لي أن (السماع) كان العامل الفاعل للحكم على اللفظة بأنها مولدة.

10- أن إطلاق مصطلح المولد على تلك الكلمات التي وردت في معجم لسان العرب، لم تنطبق عليها ضوابطه وفق النظرية المصطلحية الحديثة، ولم يق المصطلح بالغرض المنوط به، ولم يحم مفهومه من اللبس والاضطراب.

المراجع

- أحمد بن الخفاجي، شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل، تصحيح وتحقيق: د. محمد عبد المنعم خفاجي، المكتبة الأزهرية للتراث، مصر، ط1 - 2016م.
- أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب، القاهرة، 1403-1982م
- أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، (عالم الكتب، ط1، 1429هـ - 2008م).
- أحمد محمد البنا، اتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، تحقيق: شعبان محمد إسماعيل، عالم الكتب، بيروت، ط1-1407ه - 1987م.
- أحمد محمود الأطاول، المدارس النحوية، كنوز أشبيليا للنشر، ط1-1424ه - 2003م.
- أسامة رشيد الصفار، المعرب والدخيل والألفاظ العالمية: دراسة نقدية تأصيلية في تاج العروس، تقديم: نعمة رحيم العزاوي، راجعه: ضرغام محمود، (دار الكتب العلمية –بيروت).
- إبراهيم السامرائي، المدارس النحوية أسطورة وواقع، - ط1 - دار الفكر للنشر- عمان- 1987م.
- إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ت: محمد محمد تامر، أنس محمد الشامي، كريا جابر أحمد، دار الحديث بالقاهرة 1430-2009م.
- إسماعيل بن القاسم القالي، الأمالي (دار الكتب العلمية، د.م، ط2، 1344هـ).
- الحسن بن أحمد، المسائل الحلبيات للفارسي، تحقيق د. حسن هنداوي، دار القلم –دمشق- ط1-1407ه - 1987م.
- الحسن بن عبد الله أبو سعيد السيرافي أخبار النحويين البصريين، الله أبو خفاجي، ط1 - دار الجيل-بيروت1424-ه2004-م.
- حسن هنداوي، مناهج الصرفيين ومذاهبهم في القرنيين الثالث والرابع من الهجرة، ط1 - دار القلم- دمشق 1409ه - 1989م.
- الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، ت: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط1، 2003م- 1324هـ
- رمضان عبد التواب، فصول في فقه اللغة، القاهرة، 1408-1987م.
- سعيد الزبيدي، القياس في النحو العربي نشأته وتطوره، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط1 - 1997م.
- سهل بن محمد السجستاني المذكر والمؤنث، تج: د. حاتم الضامن-مطبوعات مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي-دار الفكر-دمشق ط1 - 1997 - 1418
- سيبويه، الكتاب، ت. عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، مكتبة الرفاعي – الرياض، ط2، 1422هـ - 1982م.
- شعاع إبراهيم المنصور أبيات النحو في تفسير البحر المحيط، المنصور، ط1-1414ه- 1994م، مطبعة المدني-مكتبة دار التراث- مكة-السعودية، (أصل الكتاب رسالة ماجستير للباحثة- رحمها الله-).

- شوقي ضيف، المدارس النحوية، ط-7دار المعارف –مصر.
- صبحي الصالح، دراسات في فقه اللغة العربية، دار العلم للملايين-لبنان-بيروت 2009م.
- عبد الرحمن بن الكمال، السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ت: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية-بيروت، ط1، 1418هـ - 1998م.
- عبد الرحمن بن الكمال، السيوطي، الاقتراح في علم أصول النحو، قدم له وضبطه، د. أحمد سليم الحمصي، د. محمد أحمد قاسم، 1988م
- عبد الرحمن بن الكمال، السيوطي، بغية الوعاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت- بدون تاريخ.
- عبد الرحمن بن محمد، ابن الأنباري الإغراب في جدل الإعراب ولمع الأدلة في أصول النحو، قدم لهما وعني بتحقيقهما، سعيد الأفغاني- دمشق- رسالتان له، تحقيق: سعيد الأفغاني- ط1 - دار الفكر- دمشق 1420هـ - 1999م.
- عبد الرحمن بن محمد ابن الأنباري، أبو البركات، البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث، تح: د. رمضان عبد التواب - مطبعة دار الكتاب المصرية - 1970م مطبوعات مركز تحقيق التراث - مصر- القاهرة.
- عبد العال سالم مكرم، أثر القراءات القرآنية في الدراسات النحوية، ط2 - الكويت-المطبعة المصرية - 1978م
- عبد العال مكرم، القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية، ط2 - المطبعة العصرية -الكويت- 1978م.
- عبد القادر بن عمر البغدادي، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تحقيق: د. محمد نبيل طريفي، ط-1دار الكتب العلمية1418-هـ.
- عبد القادر المغربي، الاشتقاق والتعريب، مطبعة الهلال، مصر 1980م.
- عثمان بن جني المنصف شرح لتصريف المازني، تحقيق: إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين-مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط1 - مصر- 1373هـ
- عثمان بن جني، أبو الفتح، المذكر والمؤنث، تح: د. طارق نجم عبد الله-دار البيان العربي-جدة- ط1 - 1405-1985م.
- عثمان بن جني، أبو الفتح، الخصائص، تحقيق محمد علي البجاوي، دار الكتاب العربي، بيروت.
- علي بن إسماعيل ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، ت: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية-بيروت ط1، 1421هـ 2000م.
- علي فهمي خشيم، هل في القرآن أعجمي؟ نظرية جديدة إلى موضوع قديم، ط1، بيروت: (دار الشرق الأوسط - بيروت، ط1/1997م).
- فائزة عمر المؤيد، فهارس معاني القرآن للفراء، ط1 - 1414هـ - 1993م.مطابع الرضا -الدمام – السعودية.
- القاسم بن سلام، أبو عبيد، الغريب المصنف، تحقيق: د. رمضان عبد التواب، ج1، القاهرة- 1989م

- محمد بن أبي بكر لرازي، مختار الصحاح، ت: يوسف الشيخ محمد (المكتبة العصرية-الدار النموذجية-بيروت ط5, 1420هـ - 1999م).
- محمد بن أحمد الأزهري، تهذيب اللغة، ت: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 2001م.
- محمد بن أحمد، القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ت: أحمد البردوني (دار الكتب المصرية-القاهرة، ط2، 1384هـ - 1964م).
- محمد أسعد النادري، فقه اللغة، مناهله ومسائله، المكتبة العصرية - صيدا، لبنان، 2005م
- محمد بن الجزري، منجد المقرئين ومرشد الطالبين، شمس الدين أبو الخير، مراجعة: محمد حبيب الشنقيطي وأحمد محمد شاكر، دار الكتب العلمية - بيروت - 1980م.
- محمد بن الجزري -النشر في القراءات العشر لابن الجزري، أشرف على تصحيحه-محمد الصباغ-القاهرة-بدون تاريخ.
- محمد بن الحسن ابن دريد، الجمهرة في اللغة، ت: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت، ط1، 1987م.
- محمد بن الحسين الرضي الإستراباذي، شرح شافية ابن الحاجب، شرحه: عبد القادر البغدادي، ت: محمد الحسن، محمد الزفزاف، محمد محي الدين دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1402هـ ـ 1982م.
- محمد بن عبد الله الزركشي البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط-1دار التراث، القاهرة - 1957م.
- محمد بن القاسم الأنباري، أبو بكر، المذكر والمؤنث - تح: د. طارق الجنابي، دار الرائد العربي-بيروت-ط2 - 1406-1986م.
- محمد بن مكرم، لسان العرب لابن منظور، القاهرة-طبعة دار المعارف-بدون تاريخ.
- محمد بن يزيد المبرد، المذكر والمؤنث، تح: د رمضان عبد التواب: وصلاح عبد الهادي: دار الكتب-القاهرة - 1970م.
- محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ت: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع – بيرون- لبنان، ط8، 1426هـ - 2005م.
- محمد بن يوسف، أبو حيان الأندلسي، ارتشاف الضرب من لسان العرب، تحقيق: د. رجب عثمان محمد، مراجعة: د. رمضان عبد التواب، مطبعة المدني-مكتبة الخانجي القاهرة-طبعة (1) 1418-1998م.
- محمد بن يوسف أبو حيان الأندلسي، التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، تحقيق: د. حسن هنداوي، دار القلم –دمشق-ط1 - 1419-1998م.
- محمد بن يوسف أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، القاهرة -دار الفكر للطباعة والنشر، ط2 - 1403-1983م.

- مصطفى السنجرجي، ا لمذاهب النحوية في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة، ط-1الفيصلية-1406ه - 1986م.
- مصطفى صادق الرافعي، تاريخ آداب العرب، ت: عبد الله المنشاوي، مهدي البحقيري، (مكتبة الإيمان-المنصورة).
- مهدي المخزومي مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو، ط-2مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر - 1377ه - 1958م.
- محمد بن عمر، مفاتيح الغيب التفسير الكبير، لفخر الدين أبي عبد الله الرازي، ط-1 بولاق-القاهرة، 1289ه.
- محمد بن محمد الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، ت: عبد الستار أحمد فراج، مطبعة حكومة الكويت 1358هـ - 1965م.
- محمود بن عمر الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، (دار الكتاب العربي-بيروت، ط3, 1407هـ).
- موهوب بن أحمدالجواليقي، المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم. ت: عبد الرحيم، (دار القلم –دمشق، ط1 ,1410هـ - 1990م).
- يحيى بن زياد الفراء، الأيام والليالي والشهور، تحقيق: إبراهيم الأبياري، الناشرون: دار الكتب الإسلامية، دار الكتاب المصري، دار الكتاب اللبناني، ط2 - 1400ه- 1980م.
- يحيى بن زياد، المذكر والمؤنث للفراء، تح د. رمضان عبد التواب، مكتبة دار التراث، ط2 - القاهرة - 1989م.
- أبو حيان النحوي الأندلسي ومنهجه في كتابه (ارتشاف الضرب من لسان العرب)، د. مزيد إسماعيل نعيم، بحث منشور في مجلة التراث العربي، اتحاد الكتاب العرب-دمشق-العددان: 13 محرم 1404-(أكتوبر) - 14 ربيع الثاني 1404 (يناير) السنة الرابعة - 1984م.
- دور ابن جني في توجيه القراءات القرآنية الشاذة –د. حسين بركات- منشورات كلية دار العلوم – القاهرة - 2013م
- حلقات مختصرة في فقه اللغة منتدى على الشبكة –أسواق المربد: www.merbab.net